أَثَرُ الْجَدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ فِي تَحْصِيْلِ تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيّ فِي مَاْدَةِ الْقَوَاْعِدِ وَالاحْتِفَاْظِ بِهِ

رِسَاْلَةٌ قَدَّمَهَاْ
الْطَاْلِبُ
عَبْدُالْحُسَيْنِ أَحْمَدَ رَشِيْدٍ الْخَفَاْجِيُّ
إِلَىْ
مَجْلِسِ كُلِيَّةِ الْتَرْبِيَةِ الأَسَاْسِيَّةِ / جَاْمِعَةِ دِيَاْلَىْ
وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ مُتَطَلَّبَاْتِ نَيْلِ دَرَجَةِ الْمَاْجِسْتَيْرِ
فِي الْتَرْبِيَةِ/طَرَاْئِقُ تَدْرِيْسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بِإِشْرَاْفِ
الأُسْتَاْذِ الْمُسَاْعِدِ الْدُكْتُوْرِ
عَاْدِلِ عَبْدِالْرَّحْمَنِ الْعِزْيّ

1431 هـ 2010 م

أَثَرُ الْجَدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ فِي تَحْصِيْلِ تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيّ فِي مَاْدَةِ الْقَوَاْعِدِ وَالاحْتِفَاْظِ بِهِ

رِسَاْلَةٌ قَدَّمَهَاْ
الْطَاْلِبُ
عَبْدُالْحُسَيْنِ أَحْمَدَ رَشِيْدٍ الْخَفَاْجِيُّ
إِلَىْ
مَجْلِسِ كُلِيَّةِ الْتَرْبِيَةِ الأَسَاْسِيَّةِ / جَاْمِعَةِ دِيَاْلَىْ
وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ مُتَطَلَّبَاْتِ نَيْلِ دَرَجَةِ الْمَاْجِسْتَيْرِ
فِي الْتَرْبِيَةِ/طَرَاْئِقُ تَدْرِيْسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بِإِشْرَاْفِ
الأُسْتَاْذِ الْمُسَاْعِدِ الْدُكْتُوْرِ
عَاْدِلِ عَبْدِالْرَّحْمَنِ الْعِزْيّ

1431 هـ 2010 م

الفَصْلُ الأَوَّلُ

مُشْكِلةُ البَحْثِ

مِـنَ المُشْـكِلاتِ الَّتِـيْ تُواجِـهُ تَلامِيـذَ المَـدَارِسِ الابْتِدَائِيّـةِ هِـيَ مُشْـكِلَةُ تَعَلّـمِ مَوْضُوْعَاْتِ النَّحْوِ 0

وَالْمُشْكِلَةُ الأَوْفَرُ حَظّاً فـي لُغَتِنَـا الْعَرَبيَّـةِ هِـيَ صُـعُوْبَةُ الإعْرَابِ وَعَدَمُ ضَبْطِ أَوْاخِرِ الْكَلِمَاتِ الَّتِيْ تُؤَدِّي إِلَىْ الْمَعْنَى الْمَقْصُوْدِ تَمَامَاً أَوْ عَدَمَ فَهْمِهِ ، وَبهَذَاْ يَتَبَيْنُ أَنَّ الْنَحْوَ لَمْ يَكُنْ بطَبيْعَتِهِ لِيُحْفَظَ أُصُوْلاً وَقَوَاْعِدَ ، وَإِنَّمَاْ يَهْدِيَ إِلَىْ الْفَهْمِ الْسَلِيمِ ، كَمَاْ أَنَّ الْنَحْوَ هُوَ قَانُوْنُ تَأْلِيفِ الْكَلامِ وَتَقْوِيمِ الْقَلَمِ وَالْلّسَاْنِ وَكَذَلِكَ الاسْتِمَاْعُ وَالْمُحَاْدَثَـةُ (طُعَيّمَةُ وَآخَرُوْن، 2000 ، ص 35) 0

وَلِهَذَاْ أَصْبَحَ الْتَلْخِيْصُ الْحَلَّ الْمُنَاْسِبَ لِهَذِهِ الْمُشْكِلَةِ وَمِنَ الأَسَاْلِيْبِ الْحَدِيْثَةِ الَّتِـيْ أُسْتُعْمِلَتْ فِي تَعْلِيْمِ الْنَحْوِ بسَبَبِ مَاْ شَهِدَهُ الْعَصْرُ الْحَاْلِيُّ مِنْ تَفَجُّرٍ مَعَرِفيٍّ وَتَقَدُّمٍ وَاْسِعٍ فـي الْوَسَـاْئِلِ الْتَعْلِيْمِيَّـةِ وَالْتَعَلُّمِيَّـةِ وَتَبَـاْيُنٍ وَاْسِعٍ فـي الأَفْكَـاْرِ وَالآرَاْءِ وَبِخَاْصَـةٍ طَرَاْئِـقُ الْتَدْرِيْسِ الْحَدِيْثَـةِ الَّتِـيْ يَتُـمُّ عَنْ طَرِيْقِـــــهَاْ نَجَـاْحُ إِتْقَـاْنِ تَـدْرِيْسِ الْنَحْـوِ (الْسَمَّاْنُ ، 1980 ، ص 3) 0

وَكَثِيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْصُعُوْبَاْتِ تَتَحَمَّلُهَاْ الأَسَاْلِيْبُ وَالْطَرَاْئِقُ الْتَدْرِيْسِيَّةِ الْمُتَّبَعَـةُ الَّتِـيْ تَعْتَمِدُ عَلَىْ الْحِفْظِ وَالاسْتِظْهَاْرِ (سَمَعَاْنُ وَآخَرُوْنَ ، 1957 ، ص 36) 0

وَيَكْتَفِي بَعْضُ الْمَعَلّمِيْنَ بأَسَاْلِيْبَ تَدْرِيْسِيَّةٍ تَلَقَّوْهَاْ فِي دِرَاْسَتِهِمْ أَوْ تَدَرَّبُوْاْ عَلَيْهَاْ إِبَّاْنَ إِعْدَاْدِهِمْ لِلْعَمَلِ فِي هَذَاْ الْمَيْدَاْنُ الْهَاْمِ ، خَوْفَاً مِنْ تَجْرِيْبِ كَلّ جَدِيْدٍ لَاْ يَعْرِفُوْنَهُ ، أَوْ نَقْصَاً فِي دَاْفِعِيَّتِهِمْ نَحْوَ تَطْوِيْرِ أَدَاْئِهِمْ ، لِحَدِ أُلْفَتِهَاْ وَالْرُكُوْنِ إِلَيْهَاْ دُوْنَ تَطْوِيْرٍ أَوْ تَعْدِيْلٍ طَـوَاْلَ عَمَلِهِـمْ فـي مِهْنَـةِ الْتَعْلِـيْمِ ، مُتَجَـاْهِلِيْنَ الْنُّمُـوَّ الْمُضْـطَرِدَ فـي نَظَرِيَّـاْتِ الْـتَعَلُّمِ وَاسْـتِرَاْتِيْجِيَّاْتِهِ بِمَـاْ يُوَاْكِبُ الْنُّمُـوَّ الْهَاْئِلَ فـي الْمَعَرِفَـةِ وَتِقَنِيَّـاْتِ الْعَصْـرِ ، وَأَنَّ أَسَـاْلِيْبَ الْتَـدْرِيْسِ تَتَطَـوَّرُ بِتَطَـوّرِ مَعَرِفَتِنَـاْ بالإِنْسَـاْنِ وَبتَطَـوّرِ تِقَنِيَّـاْتِ الْتَعْلِـيْمِ وَحَاْجَـاْتِ الْمُجْتَمَعَاْتِ الْمَعَقَّدَةِ وَالْمُتَزَاْيِدَةِ (الْحَلَّاْقُ وَالْنَصْرَاْوِيُّ ،2008 ، ص 11) .

يُوَاْجِهُ كَثِيْرٌ مِنَ الْطُّلابِ صُعُوْبَةً كَبِيْرَةً فِي إِيْجَادِ الأَفْكَارِ الْرَّئِيْسَةِ فِي الْنَّصِ أَوْ الْكَلامِ الإِخْبَارِي ، وَكَذَلِكَ يُوَاْجِهُوْنَ صُعُوْبَةً فِي اسْتِخْدَاْمِ هَذِهِ الأَفْكَاْرِ الْرَئِيْسَةِ لِتَنْظِيمِ الْمَعَلُوْمَاْتِ الَّتِيْ سَيَتُمُ تَعَلُّمُهَاْ وَذَلِكَ لِكَيْ يَتُمَّ تَكْوِيْنُ ذاكِرَةٍ مُفِيدَةٍ ، ذاكِرَةٍ تُسَاْعِدُ عَلَىْ الإِسْتِرْجَاْعِ الْمَرِنِ لِلْمَعَلُوْمَاْتِ مِنْ أَجْلِ الإِجَاْبَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ أَوْ شَرْحِ الأَفْكَاْرِ (أَبُوْ رَيَاْشُ وَآخَرُوْنَ ، 2009 ، ص 70) .

إِنَّ طَرَاْئِقَ الْتَدْرِيْسِ هِيَ أَسَاْلِيْبُ نَقْلِ الْمَعَرِفَةِ وَالْخِبْرَةِ وَمَضَاْمِيْنِ الْمِنْهَاْجِ إِلَىْ الْمُتَعَلِّمِيْنَ ، باسْتِخْدَاْمِ نَظَرِيَّاْتِ الْتَعَلُّمِ وَمَبَاْدِئِهَاْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُكْتَشَفَاْتٍ سَيْكُوْلَوْجِيَّةٍ ، وَتِقَنِيَّاْتٍ ذَاْتِ عِلاقَةٍ بطَبِيْعَةِ الْمَعَرِفَةِ وَنِظَاْمِهَاْ وَمَنْهَجِيَّتِهَاْ وَطَرَاْئِقِ اكْتِسَاْبِهَاْ أَوْ تَعَلُّمِهَاْ بطَرَاْئِقَ مُخْتَلِفَةٍ مِثْلُ الْتَلْقِيْنِ ، أَوْ الاكْتِشَاْفِ ، أَوْ الْمُنَاْقَشَةِ ، وَالاسْتِقْرَاْءِ ، وَتَمْثِيْلِ الأَدْوَاْرِ ، وَنَمَاْذِجِ الْتَعَلُّمِ الْجَمَاْعِي ، وَحَلِ الْمُشْكِلاتِ ، وَالْتَعَلُّمِ الْذَاْتِي ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَسَاْلِيْبَ فِي إِطَاْرِ الْتَعَلُّمِ الْذَاْتِي أَوْ الْجَمَاْعِي ، وَلَكِنَّ طَرِيْقَةَ الْتَدْرِيْسِ الْرَئِيْسَةَ الَّتِيْ تُسْتَخْدَمُ عَلَىْ نِطَاْقٍ وَاْسِعٍ فِي مَعْظَمِ الْمَدَاْرِسِ فِي الَوْطَنِ الْعَرَبِيِّ هِيَ الْتَّلْقِيْنُ ، أَوْ مَاْ أَسْمَاْهُ بَاوْلَوْ فِرِيْرِي ((الْتَعْلِيْمُ الْبَنْكِيُّ)) الَّذِيْ يَنْحَصِرُ دَوْرُ الْطُلابِ فِيهِ فِي الْحِفْظِ وَالْتَذَكُّرِ وَإِعَاْدَةِ مَاْ يَسْمَعُوْنَهُ ، مِنْ دُوْنِ أَنْ يَتَعَمَّقُوْاْ فِي مَضْمُوْنِهِ ، وَاسْتِقْبَاْلِ الْمَعَلُوْمَاْتِ وَتَخْزِيْنِهَاْ مِنْ دُوْنِ وَعْيٍ ، فيتَحَوَّلُوْنَ بذَلِكَ إِلَىْ أَوَاْنٍ فَاْرِغَةٍ يَصُبُّ فِيْهَاْ الْمُعَلِّمُ كَلِمَاْتِهِ ، وَيُصْبِحُ الْتَعْلِيْمُ نَوْعاً مِنَ الإِيْدَاْعِ الْطُلابُ فِيهِ هُمُ الْبِنُوْكُ الَّتِيْ يَقُوْمُ الْمُعَلِّمُوْنَ بالإِيْدَاْعِ فِيْهَاْ (الْسُوُرْطِيُّ ، 2009 ، ص 15 – 16) .

وَمِمَّاْ تَقَدَّمَ يَتَّضِحُ أَنَّ أَهَمَّ جَوَاْنِبِ الْعَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ هُوَ طَرَاْئِقُ و أَسَاْلِيْبُ الْتَدْرِيْسِ الَّتِيْ يَتَّبِعُهَاْ الْمُدَرِّسُ ، بَلْ هِيَ الْمُشْكِلَةُ الْرَئِيْسَةُ لِمِهْنَةِ الْتَدْرِيْسِ ((لِذَلِكَ يَتَّفِقُ الْتَرْبَوِيُّوْنَ عَلَىْ أَنَّ أَفْضَلَ أَسَاْلِيْبِ الْتَدْرِيْسِ هِيَ الَّتِيْ تُؤَدِّيَ إِلَىْ الْتَّعَلُّمِ الْفَعَّاْلِ)) (الْلُّقَاْنِيُّ وَآخَرُوْنَ ، 1986 ، ص 109) 0

وَيُؤَكِّدُ الْبَاْحِثُ مَاْ اسْتَنْتَجَهُ الْكَثِيْرُونَ سَاْبِقاً أَنَّ الْنَحْوَ يَحْتَلُّ مَكَاْنَةً عَاْلِيَةً فِي ضَبْطِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِتْقَاْنِهَاْ ، وَمِنْ خِلالِ ضَبْطِهِ وَإِتْقَاْنِهِ يَسْتَطِيْعُ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يُتْقِنَ مَعَاْنِيَ كَلامَهُ وَيَتَجَنَّبَ الَوْقُوْعَ فِي الْلَّحْنِ ، وَيَصُوْنَ قَلَمَهُ مِنَ الْزَلَلِ ، وَتَعْلِيْمُ الْنَحْوِ يَتَوَقَّفُ عَلَىْ الْطَّرِيْقَةِ الْفُضْلَىْ فِي تَدْرِيْسِهِ فَضْلاً عَنْ إِمْكَاْنِيَّةِ الْمَعَلِّمِ وَحُبِّهِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

وَإِجَادَتِهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْوَسَائِلِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ الَّتِيْ تُعِيْنُهُ وَتُسَهِّلُ عَمَلِيَّةَ تَعْلِيْمِهِ ، وَتُسَاعِدُ الْتَلامِيْذَ عَلَىْ اسْتِيْعَابِ الْمَفَاهِيَمِ الْنَحْوِيَّةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي كِتَابِ الْقَوَاعِدِ لِلْصَفِّ الْخَامِسِ الابْتِدَائِيِّ وَالاحْتِفَاظِ بِهَا .

أَهَمِيَّةُ الْبَحْثِ

إِنَّ الإِنْسَانَ لا تَتَحَقَّقُ إِنْسَانِيَّتُهُ إِلاّ باسْتِعْمَالِ الْرُمُوْزِ الْلَّفْظِيَّةِ فِي الْلُّغَةِ الَّتِيْ يَتَحَدَّثُ بِهَا ، وَبِدُوْنِهَا لا يَسْتَطِيْعُ تَنْمِيَةَ أَفْكَارِهِ أَوْ الْتَعْبِيْرَ عَنْهَا ، فَالْلُّغَةُ سِمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ وَوَسِيْلَةٌ لِلْتَفَاهُمِ وَالاتِّصَالِ بَيْنَ الْنَّاسِ ، وَلِهَذَا تَكُوْنُ دَائِمَاً فِي خِدْمَةِ أَهْدَافِ الإِنْسَانِ لِحِفْظِ الْذَّاتِ وَنَقْلِهَا عِبْرَ الأَجْيَالِ وَتَرْبِطُ نُمُوَّهُ وَرُقِيَّهُ وَنَهْضَتَهُ ، لأَنَّهَا وَسِيْلَةٌ لِلْتَعْبِيْرِ عَنْ مَشَاعِرِهِ الْوِجْدَانِيَّةِ وَالانْفِعَالِيَّةِ ، فَالْلُّغَةُ نَامِيَّةٌ وَمُتَطَوِّرَةٌ وَمُتَجَدِّدَةٌ ، وَفِي تَغَيُّرٍ دَائِمٍ فِي أَنْظِمَةِ أَصْوَاتِهَا ، وَقَوَاعِدِهَا ، وَمُفْرَدَاتِهَا وَمَعَانِيْهَا (غلَوْمُ ، 1982 ، ص 6) 0

وَعَلَىْ أَيَّةِ حَالٍ فَإِنَّ الّلغةَ هِبَةٌ إِلَهِيَةٌ خَصَّ اللهُ بِهَا الإنسَانَ وَكَرَّمَهُ بِهَا ، وَلَوْلَا الّلغَةُ لَتَعَسَّرَتْ عَمَلِيَّةُ الْهِدَايَةِ بوَسَاطَةِ الأَنْبِيَّاءِ وَالمُرْسَلِينَ بشَتَّىْ صِوَرِهَا وَأَسَالِيبِهَا ، وَلانْعَدَمَتْ عَمَلِيَّةُ الْتَفْكِيْرِ أَصْلاً ، لأَنَّ الْتَفْكِيْرَ غَيْرُ مُمْكِنٍ بِدُوْنِ لُغَةٍ وَلا دِيْنٍ بِدُوْنِ لُغَةٍ ، قَالَ تَعَالَى﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ * وَلا مَعْرِفَةَ وَلا عِلْمَ وَلا فَنَّ وَلا أَدَبَ وَلا فَلْسَفَةَ بِدُوْنِ لُغَةٍ ، لأَنَّ الّلغةَ هِيَ الأَدَاةُ الْمُعَبِّرَةُ عَنْ كُلِّ هَذِهِ الأُمُوْرِ (الأَنْصَارِيُّ ، 2006 ، ص 12) .

ارْتَبَطَتِ الْلُّغَةُ بالإِنْسَانِ أَشَدَّ إِرْتِبَاطٍ مُنْذُ غَابِرِ الْعُصُوْرِ ، فَكَانَتْ مُتَنَفَّسَهُ وَكَأَنَتِ الْقَنَاةَ الَّتِيْ تَمُرُّ فِيْهَا مَقَاصِدُهُ ، وَعَلَىْ هَذَا اسْتَطَاعَ الإِنْسَانُ أَنْ يَعِيْشَ دَاخِلَ بَيْتِ الْلُّغَةِ وَيَتَرَعْرَعُ فِيْهَا ، بَلْ كَانَتْ هِيَ الْوُجُوْدَ الْرَابِطَ بَيْنَ أُمَّةٍ وَأُخْرَىْ ، وَالْمُنْبِئَ عَنِ الْغَائِبِ / الْمُتَكَلِّمِ ، بَلْ الْوَسِيْطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاضِرِ / الْمُتَلَقِّي ، وَلَمَّا فَطِنَ لِذَلِكَ وَعَرَفَ أَنَّهُ بالْلُّغَةِ يَسْتَطِيْعُ خَرْقَ كُلِّ الْحَوَاجِزِ اتَّخَذَهَا فِي أَحَايِيْنَ لِتَحْقِيْقِ أَهْدَافِهِ عَنْ طَرِيْقِ الْمَكْرِ وَالْخُدَاعِ بالْلِّسَانِ ، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْمُسَمَّيَاتِ هِيَ الَّتِيْ فَتَحَتْ

* سورة إبراهِيَم ، الآية 4 .

ذِرَاْعَيْهَاْ لِكُلِّ مَنْ يُرِيْدُ أَنْ يَبْحَثَ فِي الْلُّغَةِ وَيَسْتَجْلِي مَعَاْنِي مُفْرَدَاْتِهَاْ إِنْ مِنَ الْعَاْمَّـةِ وَإِنْ مِنَ الْخَاْصَّةِ . وَمِنْ هُنَاْ تَبَوَّأَتِ الْلُّغَةُ فِي جَمِيْعِ الأَبْحَاْثِ مَنْزِلَـةً مُتَمَيِّزَةً ، فَغَدَتْ مِنَ الأَبْحَاْثِ المْعَقَّدَةِ ، وَلَئِنْ كَاْنَ الْبَحْثُ فِي الْلُّغَةِ ، وفِي جَاْنِبَيْهَاْ الْدِّلالِيِّ خَاْصَّةً ، كَاْنَ مَوْجُوْدَاً عِنْدَ الْفَلاسِفَةِ الْقُدَمَاْءِ وَعُلَمَاْءِ الْدِّيْنِ وَكَذَاْ الأُصُوْلِيِيْنَ وَالْنُحَّاْةِ وَالْبَلاغِيِيْنَ ، مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ نُؤَكِّدَ عَلَىْ أَنَّ الْبَحْثَ فِي الْلُّغَةِ ، بِشِكْلٍ عَاْمٍ ، وَفِي الْدِّلالَةِ عَلَىْ وَجْهِ الْخُصُوْصِ ، قَدْ تَبَلْوَرَ مَنْهَجَاً قَاْئِمَاً بِذَاْتِهِ فِي الْقُرُوْنِ المْتُأَخِّرَةِ مِنَ الْبَحْثِ ، ذَلِكَ أَنَّ الْبَحْثَ فِي الْلُّغَةِ فِي الْعُصُوْرِ المْتُقَدِّمَةِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْطَاْبِعُ الْعَقْدِي أَكْثَرْ ، بَيْنَمَاْ تَخَلَّصَ نَوْعَاً مَاْ الْبَحْثُ الْلُّغَوِيُّ فِي الْقُرُوْنِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنْ هَذِهِ الْسِّمَةِ ، وَأَصْبَحَ يَبْحَثُ فِي الْخَلْفِيَّاْتِ المْعَرِفِيَّةِ / الإِبْسِتْمُوْلُوْجِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرٍ (زُرَاْلُ ، 2008 ، ص 7) .

إِنَّ الْلُّغَاْتِ بِشِكْلٍ عَاْمٍ تَتَّصِفُ بِكَثْرَةِ مُفْرَدَاْتِهَاْ وَتَغْطِيَتِهَاْ لِكُلِّ نَشَاْطَاْتِ الإِنْسَاْنِيَّةِ وَفَعَّاْلِيَّاْتِهَاْ ، فَضْلاً عَنْ مُوَاْكَبَتِهَاْ لِلْتَطَوُّرِ الَّذِيْ يَحْصَلُ فِي الْعُلُوْمِ الأُخْرَىْ ، (فَإِنَّ الْقَاْمُوْسَ ــ قَاْمُوْسُ أَيُّ لُغَةٍ ــ هُوَ دَوْمَاً أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ اسْتِعْمَاْلاتٍ فِي مُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ حَتَّىْ لَوْ كَاْنَ الْقَاْمُوْسُ لا يُعْنَىْ إِلاَّ بِالْمُفْرَدَاْتِ الْمُتَدَاوَلَةِ ، لأَنَّهُ سَيَضُمُ الْمُفْرَدَاْتِ الَّتِيْ لا تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي حَاْلاتٍ نَاْدِرَةٍ . فَكَيْفَ إِذَاْ أَخَذَتْ بِنَظَرِ الْحِسْبَاْنِ مَاْ اسْتُعْمِلَ فِعْلاً خِلالَ حِقَبٍ طَوِيْلَةٍ) (الْنِيْلِيُّ ، 2008م ، ص 41 –42) .

وَمِنْ أَقْدَمِ الَّذِيْنَ اهْتَمُّوْاْ بِدِرَاْسَةِ الْلُّغَةِ (بانيني) ، وَقَدْ دَرَسَ الْقَوَاْعِدَ الْسَنْسَكْرِيْتِيَّةَ ، وَكَذَلِكَ هُنَاْكَ إِشَاْرَاْتٌ عِنْ اهْتِمَاْمِ بَعْضِ الْمُلُوْكِ الْفِرْعَوْنِيِيْنَ وَالْصِيْنِيِيْنَ ، الَّذِيْنَ اهْتَمُوْاْ بِدِرَاْسَةِ اكْتِسَاْبِ الْلُّغَةِ ، كَذَلِكَ اهْتَمَ الْيُوْنَاْنِيُّوْنَ بِدِرَاْسَةِ الْلُّغَةِ ، مِثْلَ نَشْأَةِ الْلُّغَةِ وَالْعِلاقَةِ بَيْنَ الْكَلِمَاْتِ وَمَعَاْنِيْهَاْ ، وَتَطْبِيْقِ مَسَاْئِلَ الْمَنْطِقِ عَلَىْ الْنَحْوِ (عَاْشُوْرُ وَالْمُقْدَاْدِيُّ ، 2009 ، ص 11) .

وَبَقِيَتْ هِيَ الأَصْلُ فِي الْثَقَاْفَاْتِ الَّتِيْ يَعْتَمِدُهَاْ الْطَّلَبَةُ فِي الْتَحْصِيْلِ الْدِّرَاْسِي ، الَّذِيْ يَقُوْمُ عَلَيْهِ تَدْرِيْسُ الْمَوَاْدِ الْدِّرَاْسِيَّةِ جَمِيْعِهَاْ ، وَلا يَسْتَطِيْعُ أَيُّ طَاْلِبٍ فَهْمَ الْمَوَاْدِ الْدِّرَاْسِيَّةِ الأُخْرَىْ إِلا عَنْ طَرِيْقِ هَذِهِ الْلُّغَةِ ، وَالْتَقَدُّمُ فِيْهَاْ يُسَاْعِدُ عَلَىْ الْتَقَدُّمِ وَالْنُهُوْضِ

بِالْمَوَادِ الأُخْرَىْ ، فهِيَ الْوَسِيْلَةُ الَّتِيْ يُشْرَحُ بِهَاْ كُلُّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُوْمِ أَوْ فَنٍ مِنَ الْفُنُوْنِ وَبِهَاْ يُفَكِّرُ وَيَفْهَمُ الآخَرُوْنَ أَيْضَاً (عَبْدُالْعَاْلِ ، د 0 ت ، ص 14) 0

لَقَدُ اسْتَطَاْعَتْ الْعَرَبِيَّةُ أَنْ تَصْبَحَ لُغَةُ الْعَاْلَمِ الْقَدِيْمِ ، وَأَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ كَوْنِهَاْ لُغَةً ذَاْتَ أُصُوْلٍ بَدَوِيَّةٍ إِلَىْ لُغَةٍ أُمَمِيَّةٍ بَاْشَرَهَاْ الْعَرَبُ وَغَيْرُ الْعَرَبِ مِنْ مُسْلِمِيْنَ وَغَيْرِهِمْ فِي مُعَاْمَلاتِهِمْ وَكِتَاْبَاْتِهِمْ (مُحَمَّدُ ، 1985 ، ص 175) .

لَقَدْ أَشَاْرَ ارفنج (Irving) إِلَىْ جَدَاْرَةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَمَاْ كَاْنَ يَتَحَدَّثُ عَنْ قُدْرَةِ هَذِهِ الْلُّغَةِ عَلَىْ الاشْتِقَاْقِ وَالْتَّوْلِيْدِ وَخُصُوْبَةِ الأَلْفَاْظِ وَالْمُفْرَدَاْتِ إِذْ يَقُوْلُ : ((إِنَّ هَذِهِ الْجُذُوْرَ الْسَّتَّىْ وَمَاْ يُمْكِنُ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهَاْ مِنْ تَغَيُّرَاْتٍ تَعِزُّ عَلَىْ الْحَصْرِ تَجْعَلُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ إِحْدَىْ الْلُّغَاْتِ الْعُظْمَىْ فِي الْعَاْلَمِ أَجْمَعَ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَاْ فهِيَ جَدِيْرَةٌ بِأَنْ تُعَلَّمَ ، أَنَّهَاْ بِحَقٍّ إِحْدَىْ الْلُّغَاْتِ الْكِلاسِيْكِيَّةِ الْعَظِيْمَةِ وَتَقِفُ بِجَدَاْرَةٍ عَلَىْ الْمُسْتَوَىْ نَفْسِهِ لِكُلٍ مِنْ الْيُوْنَاْنِيَّةِ وَالْسَنْسَكْرِيْتِيَّةِ)) (Irving 1970 p82) .

فَهِيَ لُغَةٌ جَمِيْلَةٌ حَيَّةٌ ، غَنِيَّةُ الإِيْحَاْءِ ، زِيَاْدَةً عَلَىْ ذَلِكَ فَإِنَّهَاْ تُعَدُّ عُنْصِراً مُهِمَاً مِنْ عَنَاْصِرِ وُجُوْدِنَاْ وَهُوِيَّتِنَاْ وَبَقَاْئِنَاْ (الْنَبْتِيْتِيُّ ، 1985 ، ص 95) 0

وَمِنْ هَذِهِ الأَهَمِيَّةِ أَصْبَحَتْ الْلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَقُوْدُنَاْ لِلْحَدِيْثِ وَالْدِّفَاْعِ وَالْوُقُوْفِ بِجَاْنِبِهَاْ ، بِوَصْفِهَا حَاْمِلَةُ رَأْسَ الْعَقِيْدَةِ فِي مَتْنِهَاْ وَحَوَاْشِيْهَاْ ، فَهِيَ الأَمْتَنُ بَيْنَ الْلُّغَاْتِ وَالأَوْفَرُ بَيَاْنَاً وَالأَعْذَبُ مَذَاْقَاً وَالأَمَدُّ رَوَاْقَاً 0 وَلِهَذَاْ اخْتَاْرَهَاْ اللَّهُ سُبْحَاْنَهُ وَتَعَاْلَىْ لأَشْرَفِ رُسُلِهِ ، وَخَاْتَمِ أَنْبِيَاْئِهِ ، وَخِيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَصَفْوَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، وَجَعَلَهَاْ لُغَةَ أَهْلِ سَمَاْئِهِ وَسُكَّاْنِ جَنَّتِهِ ، وَأَنْزَلَ بِهَاْ كِتَاْبَهُ الْمُبِيْنَ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْبَاْطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ (الْقَلَقَشَنْدِيُّ ، 1987 ، ص 183) 0

وَعَلَىْ الْرُغْمِ مِمَّاْ مَرَّ بِالأُمَّةِ مِنْ مِحَنٍ وَأَحْدَاْثٍ إِلاَّ أَنَّ الْلُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بَقِيَتْ هِيَ الأَقْوَىْ بَيْنَ الْلُّغَاْتِ فِي تَحَدِّي الْصُعُوْبَاْتِ عَبْرَ الْعُصُوْرِ وَالأَزْمِنَةِ فَظَلَّتْ ثَاْبِتَةً وَصَاْمِدَةً 0 وَمَاْ زَاْلَتْ مُنْذُ خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْنَاً لُغَةً حَيَّةً مُشْرِقَةً وَمُتَطَوَّرَةً وَمُتَجَدِّدَةً ، فِي حِيْنِ انْقَرَضَتْ لُغَاْتٌ مُتَعَدِّدَةٌ غَيْرُهَاْ (الْكَخَنُ ، 1992 ، ص 9) 0

قَالَ ابْنُ شِبْرَمَةِ : ((إِذَاْ سَرَّكَ أَنْ تَعْظُمَ فِي عَيْنِ مَنْ كُنْتَ فِي عَيْنِهِ صَغِيْرَاً ، وَيَصْغَرُ فِي عَيْنِيكَ مَنْ كَانَ فِي عَيْنِيكَ عَظِيْمَاً فَتَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ ، فَإِنَّهَاْ تُجْرِيْكَ عَلَىْ الْمَنْطِقِ وَتُدْنِيْكَ مِنْ الْسُلْطَانِ)) (الدِّيْنُوَرِيُّ ، 2003م ، ج2 ص 172) .

وَقَدْ أَبَانَ الأُسْتَاْذُ ستِيجر Steiger الْعَالِمُ اللُّغَوِيُّ السِويسْرِيُّ قِيْمَةَ الأَطْلَسِ اللُّغَوِي ، وَأَهَمِيَّتَهُ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِقَوْلِهِ فِي تَقْرِيْرٍ لَهُ : ((وَبِالْنِسْبَةِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، نَقُوْلُ : إِنَّ الْقِيَاْمَ بِعَمَلِ أَطْلَسٍ لُغَوِيٍ لَهَاْ ، سَيُحْدِثُ ثَوْرَةً فِي كُلِّ الْدِّرَاْسَاْتِ الْخَاْصَّةِ بِفِقْهِ الْلُّغَاْتِ الْسَاْمِيَةِ ؛ لأَنَّهُ سَيُكْمِلُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ الْدِّرَاْسَاْتِ الَّتِيْ تَعْتَمِدُ عَلَىْ الْنُصُوْصِ الْقَدِيْمَةِ ، بِكَشْفِهِ عَنْ الْتَطَوُّرَاْتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْلَّهْجَاْتِ ، وَبِالْلُّغَاْتِ الْشَعْبِيَّةِ الْعَصْرِيَّةِ ، وَسَيَكُوْنُ لِهَذَاْ الأَطْلَسِ الْفَضْلُ فِي إِطِّلاعِنَاْ عَلَىْ تَاْرِيْخِ الأَصْوَاْتِ ، وَالْتَغَيُّرَاْتِ الَّتِيْ أَصَاْبَتْ الْلُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، فِي الأَمَاْكِنِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِيْ غَزَتْهَاْ ، وَعَنْ مَدَىْ انْتِشَاْرِهَاْ وَتَأَثُّرِهَاْ بِالْمَرَاْكِزِ الْثَقَاْفِيَّةِ ، وَتَنَوُّعِ مُفْرَدَاْتِهَاْ ، إِلَىْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُكَتَشَفَاْتِ الَّتِيْ لا يُمْكِنُ أَنْ تَتُمَّ إِلاّ إِذَاْ جُمِعَتْ هَذِهِ الْمَوَاْدُّ . إِنَّهُ سَيَكُوْنُ عَمَلاً ثَقَاْفِياً مِنَ الْطِّرَاْزِ الأَوَّلِ ، وَسَيَكُوْنُ تَحْقِيْقُهُ عِنْوَاْنَ مَجْدٍ وَفَخَاْرٍ فِي تَاْرِيْخِ الْثَقَاْفَةِ الْعَاْلَمِيَّةِ (عَبْدُالْتَوَّاْبِ ، 1997 ، ص 149 ــ 150) .

إِنَّ عِلْمَ الْفِقْهِ فِي مَرْحَلَةِ الْتَخَصُّصِ لابُدَّ أَنْ يَبْتَنِيَ عَلَىْ دِرَاْسَةِ عِلْوْمٍ شَتَّىْ لَعَلَّ أَوَّلَهَاْ عِلْمُ (الْلِّسَاْنِ الْعَرَبِيّ) وَمَاْ يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ نَحْوٍ وَصَرْفٍ وَفِقْهِ لُغَةٍ وَبَلاْغَةٍ مَعَ عَدَمِ إِنْكَاْرِ فَضَاْءِ الأَدَبِ وَالْنَقْدِ مِنْ عُدَّةِ الْفَقِيْهِ ، إِذْ إِنَّ هُنَاْكَ مَنْ يَعُدُّ قَرْضَ الْشِعْرِ شَرْطَاً مُضَاْفَاً إِلَىْ هَذِهِ الْعُدَّةِ كَمَاْ هُوَ الْمَنْقُوْلُ عَنْ الإِمَاْمِ الْشَاْفِعِي . فَالْمُتَيَقِّنُ إِذَنْ ، أَنَّ الاجْتِهَاْدَ يَتَوَقَّفُ عَلَىْ مَعْرِفَةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الأَسَدِيُّ ، 2009 ، ص 126) .

تُعَدُّ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ أَكْبَرِ لُغَاْتِ الْمَجْمُوْعَةِ الْسَاْمِيَّةِ مِنْ حَيْثُ عَدَدُ الْمُتَحَدِّثِيْنَ ، وَإِحْدَىْ أَكْثَرِ الْلُّغَاْتِ انْتِشَاْرَاً فِي الْعَاْلَمِ ، يَتَحَدَّثُ بِهَاْ أَكْثَرُ مِنْ 422 مِلْيَوْنَ نَسَمَةٍ ، وَيَتَوَزَّعُ مُتَحَدِّثُوْهَاْ فِي الْمَنْطِقَةِ الْمَعْرُوْفَةِ باسْمِ الْعَاْلَمِ الْعَرَبِي ، بالإِضَاْفَةِ إِلَىْ الْعَدِيْدِ مِنَ الْمَنَاْطِقِ الأُخْرَىْ الْمُجَاْوِرَةِ كَالأَحْوَاْزِ وَجُنُوْبِ تُرْكِيَاْ وَتَشَاْدَ وَمَاْلِي وَالْسِنِغَاْلِ وَأَرِتِيْرِيَاْ وهِيَ لُغَةٌ طَقْسِيَّةٌ رَئِيْسَةٌ لَدَىْ عَدَدٍ مِنَ الْكَنَاْئِسِ الْمَسِيْحِيَّةِ فِي الْعَاْلَمِ الْعَرَبِي ، وَأَثَّرَتْ تَأْثِيْرَاً مُبَاْشِرَاً أَوْ غَيْرِ مُبَاْشِرٍ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الْلُّغَاْتِ الأُخْرَىْ فِي الْعَاْلَمِ الإِسْلاْمِيّ

، كَالْتُرْكِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالأُوْرْدِيَّةِ وَالأَلْبَانِيَّةِ وَاللُّغَاْتِ الأَفْرِيْقِيَّةِ الأُخْرَىْ وَاللُّغَاْتِ الأُوْرُوْبِيَّةِ كَالْرُوْسِيَّةِ والإِنْجِلِيْزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالاسْبَانِيَّةِ وَالايْطَالِيَّةِ وَالأَلْمَانِيَّةِ (مُطَرُ ، 2009 ، ص 133) .

وَقَدْ لَمَسَ بَعْضُ الْمُسْتَشْرِقِيْنَ الْنَّوَاْحِيَ الْفَنِيَّةَ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسِرَّهَاْ الأَخَّاْذَ فِي الْتَأْثِيْرِ عَلَىْ الْشَخْصِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَوَجِهَاْتِهَاْ الْفِكْرِيَّةِ ، وَفِي هَذَاْ الْصَدَدِ يَقُوْلُ الْمُسْتَشْرِقُ رَفَاْئِيْلُ : ((فَفِي الأَقْطَاْرِ الْعَرَبِيَّةِ ، يُوْجَدُ حَاْلِيَّاً شُعُوْرٌ عَاْمٌ بِكَوْنِهَاْ أُمَّةً وَاْحِدَةً ، هِيَ الأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ ، بِغَضِّ الْنَّظَرِ عَنِ الْوَحَدَاْتِ الْسِيَاْسِيَّةِ الْنَّاْشِئَةِ عَنْ تَجْزِئَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ الْوَاْحِدَةِ، وَهَذَاْ لا يَعْنِي بِالْطَبْعِ بِأَنَّهُ لا تُوْجَدُ اخْتِلافَاْتٌ أَوْ خُصُوْمَاْتٌ وَاتِّهَاْمَاْتٌ حَاْدَّةٌ بَيْنَ الأَقْطَاْرِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ حَتَّىْ فِي ضَبَاْبِ الْحُرُوْبِ الْطَّاْحِنَةِ ، تِلْكَ الْحُرُوْبُ الَّتِيْ يَقْتُلُ فِيْهَاْ الأَخُ أَخَاْهُ ، يَشْعُرُ الْعَرَبُ بِأَنَّهُ ، مَهْمَاْ كَاْنَ الْنِّزَاْعُ مُؤْلِماً ، فَإِنَّهُ لا يَعْدُوَ كَوْنَهِ خِلافَاً وَقْتِيَّاً وَسَتَتِمُّ تَسْوِيَتُهُ عَاْجِلاً أَمْ آجِلاً ، وحَتَّىْ إِذَاْ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ الْنِّزَاْعُ لِفَتْرَةٍ طَوِيْلَةٍ ، وَبِأَيَّةِ طَرِيْقَةٍ كَاْنَتْ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْتَهِكَ مَبَاْدِئَ الأُخُوَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَثَلِ الأَعْلَىْ لِلْوِحْدَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْشَّاْمِلَةِ . وَلَيْسَ هُنَاْكَ شَكٌّ فِي أَنَّ الْلُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ الْعَاْمِلُ الْفَعَّاْلُ فِي كُلٍّ مِنْ إِنْشَاْءِ وَإِدَاْمَةِ هَذِهِ الأُسْطُوْرَةِ الْمُهَيْمِنَةِ لِلأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ)) (بَاْتَاْي ،2009 ، ص 77) .

وَيُشِيْرُ رَفَاْئِيْلُ أَيْضَاً إِلَىْ جَمَاْلِيَّةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَاْئِلاً : ((وَيَرَىْ الْبَاْحِثُوْنَ وَالْدَّاْرِسُوْنَ لَهَاْ ، بِتَمْيِيزِهَاْ عَلَىْ الْلُّغَاْتِ الأُخْرَىْ وَذَلِكَ لِجَمَاْلِيَّتِهَاْ وَمَظْهَرِهَاْ الْقَوِي)) (بَاْتَاْي ،2009 ، ص 82) .

وَيُؤَكِّدُ مِنْ خِلالِ تَجْرِبَتِهِ الْشَخْصِيَّةِ لِمَكَاْنَةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقُدْرَتِهَاْ عَلَىْ الْتَأْثِيْرِ فِي الإِدْرَاْكِ الْعَقْلِي وَالْعَاْطِفِي قَاْئِلاً : ((وَاسْتِنَاْدَاً إِلَىْ تَجْرِبَتِي الْشَخْصِيَّةِ ، بِأَنَّهُ لا تُوْجَدُ لُغَةٌ أَعْرِفُهَاْ تَقْتَرِبُ مِنَ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ قُوَّةُ بَلاغَتِهَاْ وَقُدْرَتُهَاْ فِي الْتَغَلْغُلِ إِلَىْ تَحْتِ وَمَاْ وَرَاْءَ الإِدْرَاْكِ الْعَقْلِي بِشِكْلٍ مُبَاْشِرٍ وَالْوُصُوْلِ إِلَىْ الْعَوَاْطِفِ وَإِحْدَاْثِ الْتَأْثِيْرِ عَلَيْهَاْ)) (بَاْتَاْي ،2009 ، ص 88) .

وَالْعَرَبِيُّ يُحِبُّ لُغَتَهُ إِلَىْ دَرَجَةِ الْتَقْدِيْسِ ، وَيَعُدُّ الْسُلْطَةَ الَّتِي لَهَاْ عَلَيْهِ تَعْبِيْرَاً لَيْسَ فَقَط عَنْ قُوَّتِهَاْ بَلْ عَنْ قُوَّتِهِ هُوَ أَيْضَاً . الْعَرَبِيُّ ((حَيْوَاْنٌ فَصِيْحٌ)) فَبِالْفَصَاْحَةِ

وَلَيْسَ بمُجَرَّدِ ((الْعَقْلِ)) تَتَحَدَّدُ هُوِيَّتَهُ . وَمِنَ الْنَّاحِيَةِ الْتَارِيْخِيَّةِ ، فَإِنَّ أَوَّلَ عَمَلٍ عِلْمِيٍّ مُنَظَّمٍ مَارَسَهُ الْعَقْلُ الْعَرَبِيُّ هُوَ جَمْعُ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَوَضَعُ قَوَاْعِدَ لَهَاْ . وَقَدْ جُمِعَتْ مَادَّتَهَاْ في عَصْرِ الْتَدْوِيْنِ مِنْ أَفْوَاْهِ الأَعْرَاْبِ الَّذِيْنَ بَقُوا إِلَىْ ذلِكَ الْعَصْرِ ((مُنْعَزِلِيْنَ)) لَمْ يَتَعَكَّرْ صَفْوُ لِسَاْنِهِمْ بالاخْتِلاطِ مَعَ سُكَّاْنِ الْمُدِنِ وَالْحَضَرِ. لِذَاْ فَإِنَّ ((لِسَاْنُ الْعَرَبِ)) لابْنِ مَنْظُوْرٍ وَهُوَ أَضْخَمُ مَوْسُوْعَةٍ فيِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لا يَنْقُلُ إِلَيْنَاْ عَلَىْ ضَخَاْمَةِ حَجْمِهِ ، أَسْمَاْءَ الأَشْيَاْءِ الْطَبِيْعِيَّةِ وَالْصِنَاْعِيَّةِ وَلا الْمَفَاْهِيْمَ الْنَظَرِيَّةِ وَأَنْوَاْعَ الْمُصْطَلَحَاْتِ الَّتِي عَرَضَهَاْ عَصْرُهُ ، الْقَرْنُ الْسَابِعُ وَالْثَاْمِنُ لِلْهِجْرَةِ ، ذلِكَ أَنَّ الْثَمَاْنِيْنَ أَلْفِ مَاْدَّةٍ لُغَوِيَّةٍ الَّتِي يَضُمُّهَاْ قَاْمُوْسُ ابْنُ مَنْظُوْرٍ لا تَخْرُجُ عَنْ دَاْئِرَةِ ذلِكَ ((الأَعْرَاْبِيُّ)) الَّذِيَ كَاْنَ بَطَلَ عَصْرِ الْتَدْوِيْنِ ، حَيَاْةُ ((خُشُوْنَةُ الْبَدَاْوَةِ)) بتَعْبِيْرِ ابْنِ خُلْدُوْنٍ ، وَيُحَدِّثُنَاْ الْتَاْرِيْخُ أَنَّ بَعْضَ الأَعْرَاْبِ قَدْ احْتَرَفُوْاْ بَيْعَ بضَاْعَتِهِمْ مِنَ الْكَلامِ ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ الآخَرَ رَحَلُوْاْ إِلَىْ الْبَصْرَةِ أَوْ الْكُوْفَةِ لِلإِقَاْمَةِ فِيْهَاْ كَرُوَاْةٍ لِلُّغَةِ كَـ ((بَاْئِعِيْنَ)) لِلْكَلامِ (شَاْهِيْنُ ، 2010 ، ص 33) .

وَتُعَدُّ الْقَوَاْعِدُ مِنْ أَهَمِّ الأُسُسِ الَّتِيْ تُمَكِّنُ الْمُتَكَلِّمَ مِنْ إِتْقَاْنِ كَلامِهِ وَتُجَنِّبَهُ الْلَّحْنَ فِيْهِ ، وَ ((لِكَلِمَةِ قَوَاْعِدِ فيِ عِلْمِ الْلُّغَةِ الْمُعَاْصِرِ مَعْنَيَاْنِ مُهِمَّاْنِ فيِ الأَقَلِّ . فَنَحْنُ نَقُوْلُ مِنْ نَاْحِيَةٍ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَعْرِفُ قَوَاْعِدَ لُغَتِهِ . وهُوَ لا يَعْرِفُهَاْ ، فيِ الْعَاْدَةِ ، مَعْرِفَةً شُعُوْرِيَّةً ، مَاْ لَمْ يَتَدَرَّبْ عَلَىْ عِلْمِ الْلُّغَةِ تَدْرِيْبَاً خَاْصَّاً ، وَهُوَ لا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَحَدَّثَ حَدِيْثَاً مُقْنِعَاً عَنْ طَبِيْعَةِ قَوَاْعِدِهِ . وَالْقَوَاْعِدُ بِهَذَاْ الْمَعْنَىْ الأَوَّلِ تَشْمَلُ الْمَعْرِفَةَ الْلُّغَوِيَّةَ الَّتِيْ يَمْتَلِكَهَاْ الْمُتَكَلِّمُوْنَ ، وَالَّتِيْ تُمَكِّنَهُمْ مِنْ إِيْصَاْلِ لُغَتِهِمْ . وَالْقَوَاْعِدُ هُنَاْ مَفْهُوْمٌ نَفْسِيٌّ ذِهْنِيٌّ . أَمَّاْ الْمَعْنَىْ الْثَاْنِي فَيَتَعَلَّقُ بِعَاْلِمِ الْلُّغَةِ ، وَلَيْسَ بِالْمُتَكَلِّمِ ، إِذْ يُقَاْلُ أَنَّ عَاْلِمَ الْلُّغَةِ يَكْتُبُ قَوَاْعِدَ لُغَتِهِ . وَهَذِهِ الْقَوَاْعِدُ وَصْفٌ شَكْلِيٌّ وَاْضِحٌ لِلُّغَةِ)) .
(Fowler,1981,P63)

وَإِنَّ الْعَمُوْدَ الْفَقَرِيَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ الْنَحْوُ ، إِذْ بِهِ يَتِمُّ بِنَاْءُ الْجُمْلَةِ وَيُحَدَّدُ مَوْقِعُ الْكَلِمَةِ وَمَعْنَاْهَاْ وَصِحَّتُهَاْ وَنُطْقُهَاْ ، لأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ يَسْتَعْمِلُوْاْ لُغَتَهُمْ إِلاَّ مُعْرَبَةً وَسَلِيْمَةً مِنْ الْلَّحْنِ ، وَلَمْ يَأْتِ زَمَنٌ عَلَىْ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ظَهَرَتْ فِيْهِ مُجَرَّدَةً مِنَ

الإعْرَابِ كَوْنُهُ أَبْرَزَ خَصَائِصِهَا فِي الأُسْلُوْبِ وَالْتَرْكِيْبِ وَهَذَا حَالُهَا مَنْذُ وِلادَتِهَا إِلَىْ هَذَا الْيَوْمِ فَهِيَ مُعْرَبَةٌ وَسَلِيمَةٌ عَلَىْ السَلِيْقَةِ (الْخَيَّاطُ ، 1982 ، ص 27) 0

رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ (صَلَّىْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ) أَنَّهُ قَالْ : ((**رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ**)) (الْدَيْلَمِيُّ ،1987 ، ج2 ، ص384) [1] .

قَالْ عُمَرُ بنِ الْخَطَّابِ (رض) : ((تَعَلَّمُوْاْ الْنَحْوَ كَمَا تَعَلَّمُوْنَ الْسُنَنَ وَالْفَرَائِضَ)) (الْجَاْحِظُ ، دت ، ج2، ص 219) .

وَنُظِمَتْ هَذِهِ الأُرْجُوْزَةِ فِيْهِ :

يَنْزِلُ الْنَحْوُ فِي الْكَلامِ مَنْزِلَةَ الْمِلْحِ فِي الْطَّعَامْ

(الْسُيُوْطِيُّ ، ج1 ، ص447)

وَوَرَدَ عَنِ الْجَاْحِظِ قَوْلُهُ : ((تَعَلَّمُوْاْ الْنَحْوَ فَإِنَّهُ جَمَالٌ لِلْوَضِيْعِ ، وَتَرْكُهُ هُجْنَةٌ لِلْشَرِيْفِ)) (الْجَاْحِظُ ، ج2 ، ص219) .

وَقَالْ عَبْدُالْمَلِكِ بِنُ مَرْوَانِ:((الإعْرَابُ جَمَالٌ لِلْوَضِيْعِ [2] ،وَالْلَّحْنُ هُجْنَةٌ [3] لِلْشَرِيفِ)) (الأُنْدُلُسِيُّ ،1986 ، ج2 ، ص 141) .

وَتُعَدُّ دِرَاْسَةُ الْقَوَاْعِدِ الْنَحْوِيَّةِ وَسِيْلَةً أَسَاْسِيَّةً تُؤَدِّي إِلَىْ الْتَعْبِيْرِ الْصَحِيْحِ وَفَهْمِ الأَفْكَاْرِ وَإِدْرَاْكِ الْمَعَانِي بِيُسْرٍ (أَبُوْ مَغْلِيُّ ، 2001 ، ص 59) 0

وَأَصْبَحَ اكْتِسَاْبُ الْمُتَعَلِّمِ لِلْمَفْهُوْمِ أَمْرَاً لابُدَّ مِنْهُ لأَجْلِ فَهْمِ أَسَاْسِيَّاْتِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ جِهَةٍ وَزِيَاْدَةِ الْقُدْرَةِ عَلَىْ الْتَّعَلُّمِ الْذَاْتِيِّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَىْ عَنْ طَرِيْقِ تَنْظِيْمِهَاْ وَتَبْسِيْطِهَاْ وَإِعْطَاْئِهَاْ تَسْمِيَةً مُحَدَّدَةً لِلأَشْيَاْءِ الْمُتَشَاْبِهَةِ مِمَاْ يَجْعَلَهُ يَتَفَاْعَلُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِشَيْءٍ مِنْ الْثَبَاْتِ ، لأَنَّهُ سَوْفَ يَتَعَاْمَلُ مَعَ الأَشْيَاْءِ وَالْمَوَاْقِفِ وَالأَحْدَاْثِ وَالْعَمَلِيَّاْتِ ذَاْتِ الْصِفَاْتِ الْمُشْتَرَكَةِ كَأَعْضَاْءٍ فِي صِنْفٍ وَاْحِدٍ (Ellis,1972,P.13) 0

---

(1) الحديث 3029.

(1) الْوَضِيْعُ : ضِدُ الْشَرِيْفِ ،ابْنُ مَنْظُوْرِ ، 2005 ، ج5 ص363 .

(2) الْهُجْنَةُ مِنَ الْكَلامِ : مَاْ يَعِيْبُكَ ،ابْنُ مَنْظُوْرِ ، 2005 ، ج7 ص1011 .

وَالْقَوَاْعِدَ الْنَحْوِيَّةَ هِيَ أَبْنِيَةٌ مُحْكَمَةٌ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ بَعْضِهَاْ ارْتِبَاْطَاً وَثِيْقَاً ، مُكَوِّنَةً بُنْيَاْنَاً مُتَكَاْمِلاً مَتِيْنَاً وَرَصِيْنَاً ، وَ((تُمَثِّلُ طَاْئِفَةً مِنَ الْمَعَاْيِيْرِ وَالْضَوَاْبِطِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ لُغَتِنَاْ الْعَرَبِيَّةِ وَيُحْكَمُ بِهَاْ عَلَىْ صِحَّةِ الْلُّغَةِ وَضَبْطِهَاْ0 فَالْخَطَأُ فِي الإِعْرَاْبِ قَدْ يُؤَثِّرُ فِي نَقْلِ الْمَعْنَىْ الْمَقْصُوْدِ تَمَاْمَاً وَمِنْ ثَمَّ قَدْ يُؤَدِّي إِلَىْ الْعَجْزِ فِي فَهْمِهِ ، وبِهَذَاْ يُعَدُّ الْنَحْوُ الْهَاْدِي إِلَىْ الْمَفْهُوْمِ الْسَّلِيْمِ وَيُعِيْنُ الْقَاْرِئَ عَلَىْ حَلِّ الْرُمُوْزِ الْكِتَاْبِيَّةِ وَالْصَوْتِيَّةِ ، وَلا شَكَّ أَنَّ الْقَوَاْعِدَ لا تُدَرَّسُ عَلَىْ أَنَّهَاْ هَدَفٌ لِتَقْوِيْمِ الْقَلَمِ وَالْلِّسَاْنِ وَهَذَاْ مَاْ يَجْعَلُ الْنَحْوَ يَهْتَمُّ بِأَحْوَاْلِ الإِعْرَاْبِ وَتَقْنِيْنِ الْقَوَاْعِدِ)) (طَعِيْمَةُ ، 2000 ، ص 53) .

وَيَرَىْ فَرَجُ (أَنَّ الْبَنِيْنَ فِي أَيِّ مُسْتَوَىً تَعْلِيْمِيٍ أَقَلُّ دِقَّةً وَعِنَاْيَةً فِي تَعْبِيْرِهِمِ الْلُّغَوِي وَأَكْثَرُ إِغْفَاْلاً لِقَوَاْعِدِ الْنَّحْـــوِ باسْتِثْنَاْءِ بَعْـضِ الْحَـــاْلاتِ الْفَرْدِيَّةِ) (فَرَجُ ، 2005 ، ص 46) .

إِنَّ الْنَّحْوَ لَيْسَ فَنَّاً مِنْ فُنُوْنِ الْلُّغَة . وَلَكِنَّهُ يَدْخُلُ فِي كُلِّ فَنٍ مِنْ فُنُوْنِهَاْ . وَهُوَ مُقَوِّمٌ أَسَاْسِيٌّ مِنْ مُقَوِّمَاْتِ إِجَاْدَةِ اسْتِخْدَاْمِهَاْ ، وَمَاْ تَمَاْيُزُ مُنْتِجُ الْلُّغَةِ ، خَطِيْبَاً أَوْ كَاْتِبَاً عَنْ آخَرٍ بِشَيْءٍ بَعْدَ وُضُوْحِ الأَفْكَاْرِ وَعُمْقِهَاْ وَصِحَّتِهَاْ وَجِدَّتِهَاْ وَمُصْدَاْقِيَّتِهَاْ إِلاَّ بِمَدَىْ صِحَّةِ أَدَاْئِهِ الْلُّغَوِي وَخُلُوِّهِ مِنَ الأَخْطَاْءِ الْنَحْوِيَّةِ وَالْصَرْفِيَّةِ عَلَىْ أَقَلِّ تَقْدِيْرٍ ... نَاْهِيَكَ عَنْ بَلاْغَةِ الْحَدِيْثِ وَجَمَاْلِهِ (زَهْرَاْنُ وَآخَرُوْنَ ، 2009 ، ص 20) .

وَمِنَ الْمَوْضُوْعَاْتِ الْمُهِمَّةِ الَّتِيْ شُغِلَ بِهَاْ الْمُرَبُّوْنَ قَدِيْمَاً وَحَدِيْثَاً طَرَاْئِقُ الْتَدْرِيْسِ ، وَيَكْفِيَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَىْ كُتُبِ الْتَرْبِيَةِ حَتَّىْ نَجِدَ أَنَّ الْجُزْءَ الأَكْبَرَ مِنْهَاْ حَدِيْثٌ عَنِ الْمَنَاْهِجِ وَالْطَّرَاْئِقِ ، بَلْ إِنَّكَ لَتَجِدَ أَنَّ تَأْرِيْخَ الْتَفْكِيْرِ الْتَرْبَوِيِّ لَيْسَ إِلَّاْ مُحَاْوَلاتٍ مُتَّصِلَةً فِي سَبِيْلِ الْوُصُوْلِ إِلَىْ الْطَّرِيْقَةِ الْصَاْلِحَةِ ، فَإِذَاْ مَاْ اسْتَمَعْتَ إِلَىْ أَحَاْدِيْثِ الْمُعَلِّمِيْنَ وَرِجَاْلِ الْتَعْلِيْمِ وَجَدْتَ أَنَّ الْطَرِيْقَةَ تَحْتَلُ فِي أَقْوَاْلِهِمْ ، وَتَفْكِيْرِهِمْ مَكَاْنَاً كَبِيْرَاً . وَعَلَىْ أَيَّةِ حَاْلٍ ، فَقَدْ كَشَفَتْ نَتَاْئِجُ الأَبْحَاْثِ الْعِلْمِيَّةِ فِي مَيْدَاْنَي الْتَرْبِيَةِ وَعِلْمِ الْنَفْسِ فِي نِصْفِ الْقِرْنِ الأَخِيْرِ عَنْ عُقْمِ الْبَحْثِ عَنْ طَرِيْقَةٍ وَاْحِدَةٍ لِتَدْرِيْسِ جَمِيْعِ الْمَوَاْدِّ ، أَوْ طَرِيْقَةٍ وَاْحِدَةٍ لِتَدْرِيْسِ مَاْدَّةٍ بِعَيْنِهَاْ . وَحُوِّلَتِ الأَنْظَاْرُ إِلَىْ الْخِبْرَةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ كَكُلٍ مُتَكَاْمِلٍ لَيْسَتْ الْطَّرِيْقَةُ إِلاَّ جُزْءًا مِنْهُ ، فَالْعَمَلِيَّةُ الْتَعْلِيْمِيَّةُ هِيَ عَمَلِيَّةُ إِحْدَاْثِ تَغَيُّرَاْتٍ فِي سُلُوكِ الْتَلاْمِيْذِ ، إِذَاْ أُرِيْدَ بِالْسُلُوْكِ مَعْنَاْهُ الْوَاْسِعُ الَّذِي يَشْمَلُ الإِدْرَاْكَ ، وَالانْفِعَاْلَ وَالْعَمَلَ .

وَهَذِهِ التَغَيُّرَاْتُ إِنَّمَاْ تَحْدُثُ عَنْ طَرِيْقِ الْخِبْرَةِ ، وَالْخِبْرَةُ هِيَ الْتَفَاْعِلُ الَّذِي يَحْدُثُ بَيْنَ الْتَلامِيْذِ وَالْمَوْقِفِ الَّذِي يُوْجَدُوْنَ فِيِْهِ ، وَيَتَكَوَّنُ الْمَوْقِفُ مِنْ عَنَاْصِرَ لا حَصْرَ لَهَاْ ، أَهَمُّهَاْ الْمُعَلِّمُ وَالْمَاْدَّةُ ، وَالطَرِيْقَةُ وَالأَدَوَاْتُ الْتَعْلِيْمِيَّةُ (يُوْنُسُ وَآخَرُوْنَ ، 1981 ، ص303 و 305) .

وَتُشَكِّلُ طَرَاْئِقُ الْتَّدْرِيْسِ ، وَالْمَنَاْهِجُ الْتَّعْلِيْمِيَّةُ الْخُطُوَاْتِ الَّتِيْ يَقُوْمُ بِهَاْ الْمُدَرِّسُ لإِتْمَاْمِ الْدَّرْسِ وَهَذَاْ الْعُنْصِرُ الْفَعَّاْلُ وَالْمُهِمُّ فِي الْعَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ ، وَقَدْ أَوْلَتْ الْمُؤَسَّسَةُ الْتَرْبَوِيَّةُ فِي الْتَعْلِيْمِ الْجَاْمَعِي الْعَاْمِ اهْتِمَاْمَاً وَاْضِحَاً بِمَسْأَلَةِ إِلْمَاْمِ الْمُعَلِّمِ بِأَسَاْلِيْبِ الْتَّدْرِيْسِ وَإِتْقَاْنِهَاْ ، إِذْ إِنَّهَاْ تُسْهِمُ فِي تَطْوِيْرِ الْجَاْنِبِ الْمَعَرِفِي إِلَىْ مَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْمَفَاْهِيَمِ وَالْمَهَاْرَاْتِ وَالاتِجَاْهَاْتِ وَالْمِيُوْلِ الَّتِيْ يَنْبَغِيْ تَنْمِيَتُهَاْ فِي ذِهْنِ الْطَّاْلِبِ (خَلِيْلُ ، 1998 ، ص 54) 0

وَإِنَّ أَهَمِيَّةَ طَرِيْقَةِ الْتَدْرِيْسِ تَتَوَقَّفُ عَلَىْ مَدَىْ إِحَاْطَتِهَاْ بِمُحْتَوَىْ الْمَاْدَّةِ بِشِكْلٍ جَيِّدٍ وَنَاْجِحٍ، وَبِهَذَاْ تَسْتَطِيْعُ الْطَرِيْقَةُ تَوْضِيْحَ مُحْتَوَىْ الْمَاْدَّةِ ، وَمَضْمُوْنَهَاْ وَنَقْلَهَاْ لِلْطَلَبَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَكُوْنَ جَيِّدَةً وَمُشَوِّقَةً (الْجُبُوْرِيُّ ، 2006 ، ص 10) 0

وَمِنَ الْنَاْحِيَةِ الْنَظَرِيَّةِ تَكُوْنُ غُرْفَةُ الْصَّفِ بِمَثَاْبَةِ حَلَبَةٍ لِلْعُرُوْضِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْمَنْطِقِيَّةِ . وَلَكِنْ مِنَ الْنَاْحِيَةِ الْوَاْقِعِيَّةِ فِهِيَ حَلَبَةُ عَاْطِفَةٍ تَمُوْجُ بِالْعِلاقَاْتِ الْبَيْنِيَّةِ ، حَيْثُ تَحْدُثُ فِيْهَاْ الْعَدِيْدُ مِنَ الْظَاْهِرَاْتِ الْنَفْسِيَّةِ . فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ الْمُعَلِّمُ عَلَىْ وَعْيٍ كَاْمِلٍ بِالْظَاْهِرَاْتِ الْشَخْصِيَّةِ الْبَيْنِيَّةِ ، وَيَتَطَلَّبُ ذَلِكَ سَيْطَرَةً كَاْمِلَةً مِنَ الْمُعَلِّمِ عَلَىْ مَهَاْرَةِ الْتَّخَاْطُبِ مَعَ الْتَلامِيْذِ بِأَسَاْلِيْبَ تُزِيْدُ مِنْ دَاْفِعِيَّتِهِمْ لِلْتَعَلُّمِ (عَفَاْنَةُ وَالْخَزَنْدَاْرُ، 2009 ، ص 19) .

وَتُعَدُّ الْجَدَاْوُلُ وَاللَّوْحَاْتُ الْمُلَوَّنَةُ مِنَ الْوَسَاْئِلِ الَّتِيْ تُسَاْهِمُ فِي تَيْسِيْرِ مَوْضُوْعَاْتِ الْنَحْوِ مِنْ خِلالِ الأَلْوَاْنِ الْزَاْهِيَةِ وَالأَشْكَاْلِ الَّتِيْ تُعْطِي حَاْفِزَاً أَكِيْدَاً لِلْتَلامِيْذِ فِي تَحْصِيْلِهِمْ لِمَاْدَّةِ الْقَوَاْعِدِ وَالاحْتِفَاْظِ بِهِ.

إِنَّ اللَّوْنَ ــ مِثْلُ الْمُوْسِيْقَىْ ــ يَجِبُ الاهْتِمَاْمُ بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِتَأْثِيْرِهِ الْتَرْبَوِي . إِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُثِيْرَ الْخَيَاْلَ ، وَيُطَوِّرَ الْمَلَكَاْتِ الْعَقْلِيَّةَ ، وَيُعْطِي الْفَرَحَ ، وَيُجَدِّدَ الْنَّفْسَ . (A.W.Rimington,1912,p16)

وَمِـنَ الْحَقَـائِقِ الَّتِـيْ أَثْبَتَتْهَـا الْمُلاحَظَـةُ وَالْتَجْرِبَـةُ أَنَّ لِلأَلْـوَانِ دَخَـلاً فـي زِيَـادَةِ الإِنْتَاجِ أَوْ نَقْصِـهِ ، وَأَنَّهَـا تُؤَثِّرُ عَلَـىْ نَفْسِيَّةِ الْشَّخْصِ إِيْجَابَـاً أَوْ سَلْبَاً حَتَّـىْ لَوْ لَمْ يَتَنَبَّهْ مُطْلَقَاً إِلَـىْ وُجُوْدِ الْلَّوْنِ . ولهَذَاْ يَنْصَحُ الْعُلَمَـاْءُ بِمُرَاْعَـاْةِ طَبَـائِعِ الأَلْـوَانِ فـي الْمَكَاْتِـبِ وَالْفُصُوْلِ الْدِرَاْسِيَّةِ وَالْمَصَـانِعِ وَمَرَاْكِزِ الإِنْتَـاْجِ الْعَاْمَّـةِ . وَهُنَـاْكَ فَرْعٌ مِنَ الْعِلْمِ الآنْ يُسَـمَّىْ تَكْيِيْفُ الْلَّوْنِ color conditioning يَتَنَـاْوَلُ شُـرُوْطَ الْرُؤْيَـةِ فـي الْمَصَـاْنِعِ وَالْمَكَاْتِبِ وَالْمَدَاْرِسِ وَغَيْرِهَاْ . وَقَدْ بَدَأَ هَذَاْ الْعِلْمُ الْتَطْبِيْقِيُّ فِي مُنْتَصَفِ الْعِشْرِيْنَاْتِ مِنْ الْقِرْنِ الْعِشْرِيْنِ ، وَهَدَفُهُ زِيَاْدَةُ الإِنْتَاْجِ ، وَتَحْسِيْنُ الأَدَاْءِ ، وَتَقْلِيْلُ الْعُيُوْبِ وَالأَخْطَـاْءِ ، وَالْحَدُّ مِنَ الإِصَاْبَاْتِ ، وَرَفْعُ الْرُوحِ الْمَعْنَوِيَّةِ (R.Steiner,1979,p245-246) .

وَعَلَىْ الْجَاْنِبِ الآخَرَ نَجِدُ عُلَمَـاْءَ الْنَّفْسِ يَمِيْلُوْنَ إِلَـىْ تَرْجِيْحِ جَاْنِبَ الْذَاْتِيَّةِ فـي تَفْضِيْلِ الأَلْوَاْنِ ، بَلْ وَيَتَّخِذُوْنَ مِنْ اخْتِبَـاْرَاْتِ الْتَفْضِـيْلِ مَجَـاْلاً وَاْسِعَاً لْلّتَحْلِيْلِ الْنَفْسِـيِّ وَوَصْـفِ الْشَخْصِـيَّةِ ، مَـعَ دِلالاتٍ عَلَـىْ الْقُـدُرَاْتِ ، وَأَوْجُـهِ الْضَّـعْفِ ، وَالْحَاْلَـةِ الْعَاْطِفِيَّ◌ِةِ وَالْذِهْنِيَّةِ وَغَيْرِهَاْ (Lights &Pigments,1980,p44) .

إِنَّ قِسْمَاً مِنَ الْمُمَيِّزَاْتِ كَالْصَوْتِ ، وَالْلَّوْنِ ، وَالْحَرَكَةِ ، وَكُلِّ مَاْ مِنْ شَاْنِهِ شَدُّ الانْتِبَـاْهِ يَكُـوْنُ بِحَـدِّ ذَاْتِـهِ وَسِـيْلَةً لِزِيَـاْدَةِ حَصِـيْلَةِ الْمُتَلَقِّـي مِـنْ الْمَعْلُوْمَـاْتِ أَوْ تَعْـدِيْلِ لِبَعْضِـهِاْ ، فَالْلَّوْنُ لَهُ آثَـاْرٌ ايْجَاْبِيَّـةٌ عَلَـىْ جَذْبِ الانْتِبَـاْهِ وَتَرْكِيْزِهِ ، وَهُنَـاْكَ بَعْضُ الأَدِلَّـةِ الَّتِيْ تُؤَكِّدُ أَنَّ الْلَّوْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَزِيْدَ مِنَ الاحْتِفَاْظِ بِالْتَعَلُّمِ ، وهَذَاْ صَحِيْحٌ وَلا سِيَّمَاْ عِنْدَمَاْ يَتَكَاْمَلُ لَوْنُ الْكَلِمَةِ مَعَ لَوْنِ الْصُوْرَةِ (الْحِيْلَةُ ، 2002 ، ص49) 0

وهِيَ أَيْ الْرُسُوْمُ لا تَتَضَمَّنُ تَفْصِـيْلاتٍ ، وَإِنَّمَـاْ تُسْتَعْمَلُ لإِبْـرَاْزِ جَوَاْنِـبَ مُعَيَّنَـةٍ مَحْـدُوْدَةٍ ، وَكَثِيْـرَاً مَـاْ يَحْتَـاْجُ الْمُـدَرِّسُ إِلَـىْ اسْـتِعْمَاْلِهَاْ فـي أَثْنَـاْءِ الْشَّـرْحِ ، لِتَوْضِـيْحِ مَـاْ يُذْكَرُ مِنْ وَصْفٍ أَوْ شَرْحٍ . وَتُثِيْرُ الانْتِبَـاْهَ بِالْمُبَاْلَغَةِ أَوِ الْتَنْظِيْمِ غَيْرِ الْعَـاْدِيِّ لِلْخُطُوْطِ وَالأَلْوَاْنِ (رَيَاْنُ ، 1999 ، ص 257 – 258) .

وَتُعَـدُّ الْرُسُـوْمُ الْتَوْضِـيْحِيَّةُ الْمُلَوَّنَـةُ وَسِـيْلَةً فَعَّاْلَـةً لإِخْـرَاْجِ الْمَعْلُوْمَـاْتِ الَّتِـيْ يَكْتَسِبُ◌ِهَاْ الْتَلامِيْذُ ، وَهِـيَ ((رُسُـوْمٌ تَسْـتَعْمِلُ الْخُطُـوْطَ وَالأَشْـكَاْلَ الْهَنْدَسِـيَّةَ ، مَـثَلاً تَخْطِيْطٌ مُخْتَصَـرٌ لآلَـةٍ أَوْ شَـيْءٍ مُعَيَّنٍ أَوْ خَارِطَـةِ بِنَاْيَـةِ مَدْرَسَـةٍ أَوْ مَعْمَلٍ أَوْ تَوْضِـيْحِ الْتَرْكِيْبِ الْوَظِيْفِيِّ لآلَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَيَحْتَـاْجُ الْتِلْمِيْذُ إِلَـىْ مُسَـاْعَدَةٍ مِـنَ الْمُ◌َعَلِّمِ عَلَـىْ تَفْسِيْرِ

هَذِهِ الْرُّسُوْمِ وَتُسْتَعْمَلُ الأَسْهُمُ وَالأَلْوَانُ وَغَيْرُهَا مِنْ وَسَائِلَ لِزِيَادَةِ الْتَّوْضِيْحِ . وَيُمْكِنُ أَنْ تُرْسَمَ هَذِهِ الْرُّسُوْمُ الْتَوْضِيْحِيَّةُ عَلَىْ الْسَبُّوْرَةِ أَوْ عَلَىْ الْوَرَقِ أَوْ الْكَارْتُوْنِ أَوْ الْخَشَبِ الْمُعَاكَسِ أَوْ أَيِّ مَادَّةٍ أَوْ سَطْحٍ مُسْتَوٍ (مُصْطَفْ وَأَسْعَدُ ، 2008 ، ص62).

وَهُنَاْكَ تَشَابُهٌ بَيْنَ الْجَدَاْوِلِ وَالْلَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ ، وبَيْنَ مُكَوِّنَاْتِ الْخَرِيْطَةِ الْمَفَاْهِيْمِيَّةِ الَّتِيْ هِيَ : ((مَفَاْهِيْمٌ وَكَلِمَاْتٌ تُرْبَطُ بِدَوَاْئِرَ أَوْ تُوْصَلُ كُلُّ دَاْئِرَتَيْنِ بِخَطٍ يُكْتَبُ فَوْقَهُ كَلِمَةٌ أَوْ جُمْلَةٌ رَاْبِطَةٌ مُنَاْسِبَةٌ تُوَضِّحُ طَبِيْعَةَ ارْتِبَاْطِ الْمَفْهُوْمَيْنِ مَعَاً وَتُعْطِيْهِمَاْ الْمَعْنَىْ وَتُعْطِي وَصْفَاً لِلْعِلاقَةِ بَيْنَ الْمَفْهُوْمَيْنِ أَيْضَاً (Heiuze and Novak, 1991) 0

وَتُعَدُّ الأَلْوَاْنُ مِنْ أَكْثَرِ الأَشْيَاْءِ جَمَاْلاً وَخُصُوْبَةً فِي حَيَاْةِ بَنِي الْبَشَرِ ، وَمِنْهَاْ أَثْرَىْ الإِنْسَاْنُ حَيَاْتَهُ وَأَضْفَىْ عَلَيْهَاْ مِنْ بَدِيْعِ الْجَمَاْلِ وَبَهَاْئِهِ مَاْ لا يَحِدُّهُ وَاْصِفٌ أَوْ يُحِيْطُ بِهِ خَيَاْلٌ . إِنَّ اهْتِمَاْمَ الإِنْسَاْنِ بِاْلَّوْنِ ظَهَرَ مَعَ نُشُوْءِ أُوْلَىْ الْحَضَاْرَاْتِ الْمُبَكِّرَةِ فِي الْعَاْلَمِ ، بَدْءًا مِنْ حَضَاْرَةِ وَاْدِي الْرَاْفِدَيْنِ وَالْنِيْلِ وَوُصُوْلاً إِلَىْ الْفَتْرَةِ الْحَدِيْثَةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ إِذْ اسْتُخْدِمَتِ الأَلْوَاْنُ فِي مُخْتَلَفِ الْمَجَاْلاتِ فِي تَزْيِيْنِ جُدْرَاْنِ الْقُصُوْرِ وَفِي رَسْمِ الْجِدَاْرِيَّاْتِ وَالْنُّقُوْشِ وَغَيْرِهَاْ مِنَ الْمَجَاْلاتِ الَّتِيْ اسْتَخْدَمَهَاْ الْفَنَّاْنُ الْقَدِيْمُ وَالْحَدِيْثُ (الْدُوْرِيُّ ، 2003 ، ص 19 ــ 21) .

إِنَّ الْلَّوْنَ قَدِيْمٌ مَعَ الإِنْسَاْنِ وَلَهُ مَدْلُوْلٌ عَاْمٌ عِنْدَ الْشُعُوْبِ وَمَدْلُوْلٌ خَاْصٌ عِنْدَ الأَفْرَاْدِ ، فَالْشُعُوْبُ اتَّخَذَتْ الأَلْوَاْنَ رَمْزَاً عَاْطِفِيَّاً لِكِيَاْنِهَاْ أَوْ سِيَاْسِيَّاً (كَالأَعْلامِ) وَالْدُوَلُ تَرْمِزُ لِنَفْسِهَاْ رُمُوْزَاً تُسْتَعْمَلُ فِي سَاْحَاْتِ الْحَرْبِ وَعِنْدَ الْقَاْدَةِ وَالْجُنُوْدِ وَالْقَبَاْئِلِ تُكَوِّنُ لِنَفْسِهَاْ شِعَاْرَاْتٍ مُلَوَّنَةً تَتَمَيَّزُ بِهَاْ عَنْ غَيْرِهَاْ حِيْنَ إِعْلانِ الْحَرْبِ عَلَىْ غَيْرِهَاْ ، وَتَنْظِيْمُ الأَلْوَاْنِ أَدَّىْ دَوْرَاً مُهِمَّاً فِي حَيَاْةِ الْقَبَاْئِلِ الْبِدَاْئِيَّةِ وَالْمُتَحَضِّرَةِ عَلَىْ الْسَوَاْءِ ، وَمَظْهَرُ الأَلْوَاْنِ لَهُ دَوْرٌ عَاْطِفِيٌّ وَاْضِحٌ عِنْدَ الأَطْفَاْلِ يَخْتَلِفُ عَنْهُ عِنْدَ الْشَبَاْبِ ، فَالْطِفْلُ يَفْرَحُ بِالأَلْوَاْنِ الأَسَاْسِيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ أَيَّاْمَ الْعِيْدِ مِنْهَاْ الأَزْرَقُ ، وَالأَصْفَرُ ، وَالأَحْمَرُ وَمُرَكَّبَاْتُهَاْ لِلْزِيْنَةِ وَالْبَهْرَجَةِ وَتَضْمِيْنِ حَاْجَةٍ غَيْرِ اعْتِيَاْدِيَّةٍ فِي نَفْسِ الْطِفْلِ ، وَالْلَّوْنُ يُغَذِّي وَيَرْوِي الْنَزَعَاْتِ الإِنْسَاْنِيَّةِ الَّتِيْ تَتُوْقُ إِلَىْ الْتَمَتُّعِ بِاْلَّوْنِ لِصِفَةٍ رُوْحِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ ذَاْتِيَّاً وَحَيَاْتِيَّاً ، وَيُؤَكِّدُ الأَشْكَاْلَ الَّتِيْ يُكَوِّنُهَاْ خِلالَ الإِنْشَاْءِ مُعْلِنَاً عَنْ أَهَمِيَّتِهَاْ بِوَاْسِطَةِ

الْعَطَاْءِ الْلَّوْنِي الْظَاْهِرِ عَلَىْ سُطُوْحِهَاْ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ أُسْلُوْبَاً فَلْسَفِيَّاً وَجَمَاْلِيَّاً عَنْ طَرِيْقِ الْتَنْظِيْمِ الْرَفِيْعِ الَّذِي يَتْبَعَهُ الْفَنَّاْنُ فِي الأَدَاْءِ (الْعَزَّاْوِي ، 2004 ، ص8 – 10) .

إِنَّ مَاْ نُعَلِّمُهُ لِلأَطْفَاْلِ مَاْ هُوَ إِلاَّ وَسَاْئِلُ لِلّتَعْبِيْرِ ، تَعْتَمِدُ عَلَىْ الأَصْوَاْتِ ، وَالأَلْفَاْظِ ، وَالْخُطُوْطِ ، وَالأَلْوَاْنِ ، وَهَذِهِ الْمَوَاْدُ الْخَاْمُ الَّتِيْ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَاْ الْطِفْلُ فِي اتِصَاْلِهِ بِالْعَاْلَمِ الْخَاْرِجِيّ ، كَمَاْ أَنَّهُ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَىْ بَعْضِ الإِشَاْرَاْتِ الَّتِيْ يَرْبُطُهَاْ بِالأَلْوَاْنِ ، وَالأَلْفَاْظِ ، وَالْخُطُوْطِ لِتَسْهَلَ عَلَيْهِ عَمَلِيَّةُ الاتِصَاْلِ الْخَاْرِجِي (الْحِيْلَةُ ، 2008 ، ص 37) .

إِنَّ الْعَيْنَ لَهَاْ الْسِبْقُ عَلَىْ سَاْئِرِ الْحَوَاْسِ فِي الإِدْرَاْكِ ، وَلَيْسَ مَعْنَىْ هَذَاْ تَغْلِيْبَ نَاْحِيَةٍ عَلَىْ أُخْرَىْ ، وَإِنَّمَاْ الْقَصْدُ هُوَ إِيْجَاْدُ الْمَكَاْنَةِ الْلاَّئِقَةِ لِلّصُوْرَةِ الْمَرْئِيَّةِ كَوَسِيْلَةٍ مِنْ وَسَاْئِلِ الْتَرْبِيَةِ ، فَالإِنْسَاْنُ يَتَعَلَّمُ مِنَ الأَشْيَاْءِ الْمُصَوَّرَةِ ، وَالْصُوَرُ فِي شَتَّىْ مَظَاْهِرِهَاْ تَحْمِلُ خِبرَاْتٍ بَشَرِيَّةً أَقْرَبَ إِلَىْ الْفَهْمِ ، وَالإِدْرَاْكِ الْعَاْمِ مِنَ الْرُمُوْزِ الْحِسَاْبِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ ، بَلْ إِنَّ هَذِهِ الْرُمُوْزَ الْحِسَاْبِيَّةَ لا تُدْرَكُ حَقَّ الإِدْرَاْكِ فِي بَاْدِئِ الأَمْرِ ، إِلاَّ إِذَاْ كَاْنَت مَصْحُوْبَةٌ بِصُوَرٍ (الْحِيْلَةُ ، 2008 ، ص 40) .

وَتُعَدُّ الْلَّوْحَةُ الانْسِيَاْبِيَّةُ أَوْ الْتَتَبُّعِيَّةُ Flow Chart مِنْ لَوْحَاْتِ الْتَنْظِيْمِ وَالْتَصْنِيْفِ لِلّمَعْلُوْمَاْتِ سَوَاْءٌ أَكَاْنَتْ لَفْظِيَّةً أَمْ بَصَرِيَّةً . تُسْتَخْدَمُ هَذِهِ الْلَّوْحَةُ فِي تَوْضِيْحِ خُطُوَاْتِ أَوْ عَنَاْصِرَ عَمَلِيَّةٍ مَاْ بِحَيْثُ تَعْتَمِدُ كُلُّ خُطْوَةٍ (أَوْ عُنْصُرٍ) فِي الْغَاْلِبِ عَلَىْ الْخُطْوَةِ الْسَاْبِقَةِ لَهَاْ . أَيْ أَنَّهُ يُمْكِنُ بِوَاْسِطَةِ هَذِهِ الْلَّوْحَاْتِ تَتَبُّعُ عَمَلِيَّةٍ مَاْ مِثْلُ تَتَبُّعِ الْمَسْؤُوْلِيَّةِ الإِدَاْرِيَّةِ بَيْنَ مُنَظَّمَةِ عَمَلٍ كَبِيْرَةٍ ، فَمَثَلاً يُمْكِنُ تَمْثِيْلُ مَسَاْرِ الْتَعْلِيْمِ الْفَرْدِي بِلَوْحَةٍ انْسِيَاْبِيَّةٍ ، وَكَذَلِكَ تَمْثِيْلُ مَزْجِ الأَلْوَاْنِ بِهَذِهِ الْلَّوْحَةِ ، وَمِمَّاْ يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ الْخُطُوْطَ الْمُسْتَقِيْمَةَ أَوْ الْمُسْتَطِيْلاتِ وَالأَسْهُمَ وَالْدَوَاْئِرَ وَالأَشْكَاْلَ الْهَنْدَسِيَّةَ الأُخْرَىْ تُسْهِمُ إِلَىْ حَدٍّ كَبِيْرٍ فِي إِنْتَاْجِ الْلَّوْحَاْتِ الانْسِيَاْبِيَّةِ (الْحِيْلَةُ ، 2009 ، ص 155) .

وَعِنْدَ وَضْعِ دَاْئِرَةٍ حَوْلَ الْشَيْءِ الْمُهِمِّ الْمُرَاْدِ إِبْرَاْزُهُ ، أَوْ إِعْطَاْؤُهُ لَوْنَاً مُمَيَّزَاً ، مِمَّاْ يُسَاْعِدُ عَلَىْ تَوْجِيْهِ انْتِبَاْهِ الْمَشَاْهِدِ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّ الْلَّوْنَ مِنْ عَوَاْمِلِ جَذْبِ الانْتِبَاْهِ ، وَهُوَ يَرْبِطُ عَنَاْصِرَ الْشَيْءِ الْمَعْرُوْضِ (الْحِيْلَةُ ، 2009 ، ص 71) .

فَالْرُسُوْمُ وَالْتَكْوِيْنَاْتُ الْخَطِيَّةُ الْمُعْتَمَةُ وَهِيَ ثُنَاْئِيَّةُ الْبُعْدِ يَتُمُ فِيْهَاْ تَمْثِيْلُ الأَشْيَاْءِ أَوْ الْظَوَاْهِرِ تَمْثِيْلاً مَرْئِيَّاً بِوَاْسِطَةِ الْخُطُوْطِ أَوْ الأَشْكَاْلِ وَعَاْدَةً مَاْ تَتَضَمَّنُ رُمُوْزَاً بَصَرِيَّةً وَرُمُوْزَاً لَفْظِيَّةً ، وَقَدْ تَكُوْنُ هَذِهِ الْمَوَاْدُ مَرْسُوْمَةً ، أَوْ مَطْبُوْعَةً عَلَىْ مَوَاْدٍ مُعْتَمَةٍ لا يَتَخَلَّلُهَاْ الْضَوْءِ ، وَمِنْهَاْ : الْرُسُوْمُ الْبَيَاْنِيَّةُ ، والْرُسُوْمُ الْتَوْضِيْحِيَّةُ ، وَالْمُلْصَقَاْتُ ، وَاللَّوْحَاْتُ ، وَالْخَرَاْئِطُ ، وَرُسُوْمُ الْكَاْرِيْكَاْتَيْر ، وَالْمَوَاْدُ الْسُبُّوْرِيَّةِ (الْحِيْلَةُ ، 2009 ، ص 105) .

وَتَجْدُرُ الإِشَاْرَةُ إِلَىْ أَنَّ لِلّوْنِ أَثَرَاً كَبِيْرَاً فِي إِظْهَاْرِ دَوْرِ كُلِّ مَبْدَأٍ مِنْ مَبَاْدِئِ الْتَصْمِيْمِ الْجَيِّدِ الْسَاْبِقَةِ ، فهُوَ يُسَاْعِدُ عَلَىْ إِظْهَاْرِ الْتَبَاْيُنِ ، وَالْتَوْكِيْدِ ، وَجَذْبِ الانْتِبَاْهِ (الْحِيْلَةُ ، 2009 ، ص 135) .

وَيَرَىْ الْبَاْحِثُ أَنَّ أَهَمِيَّةَ بَحْثِهِ تَتَجَلَّىْ بِمَاْ يَأْتِي : ــ

1. لَيْسَتْ هُنَاْكَ دِرَاْسَاْتٌ سَاْبِقَةٌ (عَلَىْ حَدِّ عِلْمِ الْبَاْحِثِ) فِي مَعْرِفَةِ أَثَرِ الْجَدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ فِي تَحْصِيْلِ تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيِّ فِي مَاْدَةِ الْقَوَاْعِدِ وَالاحْتِفَاْظِ بِهِ .
2. أَهَمِيَّةُ الْقَوَاْعِدِ فِي تَمْكِيْنِ الْتَلامِيْذِ مِنْ إِتْقَاْنِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
3. أَهَمِيَّةُ الْمَرْحَلَةِ الابْتِدَاْئِيَّةِ لِكَوْنِهَاْ الْلَّبِنَةَ الأَسَاْسِيَّةَ فِي بِنَاْءِ الْتَعَلُّمِ الْصَحِيْحِ الْمُنَظَّمِ وَالانْطِلاقَةَ نَحْوَ الْتَكَاْمُلِ فِي الْمَعْرِفَةِ .
4. أَهَمِيَّةُ الْوَسَاْئِلِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ كَوْنُهَاْ عُنْصُرَاً فَعَّاْلاً وَمُهِمَّاً مِنْ عَنَاْصِرِ الْعَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ .
5. أَهَمِيَّةُ الأَلْوَاْنِ وَتَأْثِيْرُهَاْ فِي حَيَاْةِ الإِنْسَاْنِ لاسِيَّمَاْ الأَطْفَاْلِ.
6. أَهَمِيَّةُ الْجَدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ فِي تَرْسِيْخِ قَوَاْعِدِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي أَذْهَاْنِ الْتَلامِيْذِ إِذْ تَرْتَبِطُ صُوَرُهَاْ أَوْ أَشْكَاْلُهَاْ مَعَ الْفِكْرِ فَتَتَرَاْءَىْ أَمَاْمَ نَوَاْظِرِهِمْ عِنْدَ الْتَحَدُّثِ أَوْ الْكِتَاْبَةِ طِبْقَاً لِقَوَاْعِدِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَخَاْصَّةً فِيْمَاْ يَخُصُّ بَعْضَ الْمَوْضُوْعَاْتِ النَحْوِيَّةِ الَّتِيْ تَحْتَاْجُ إِلَىْ تَأَمُّلٍ وِتَدَبُّرٍ .
7. أَهَمِيَّةُ الْتَحْصِيْلِ فِي مَعْرِفَةِ اسْتِيْعَاْبِ الْتَلامِيْذِ وَإِتْقَاْنِهِمْ لِلْقَوَاْعِدِ الَّتِي تَعَلَّمُوْهَاْ فِي أَثْنَاْءِ الْدَّرْسِ .

8. أَهَمِيَّـةُ الاحْتِفَـاْظِ فـيِ مَعْرِفَـةِ اسْـتِيْقَاْءِ الْمَعْلُوْمَـاْتِ لَـدَى الْتَلامِيْـذِ عَـنِ الْقَوَاْعِدِ الَّتِي تَعَلَّمُوْهَاْ فيِ أَثْنَاْءِ الْدَّرْسِ .
9. أَهَمِيَّـةُ طَرَاْئِـقِ الْتَّـدْرِيْسِ فـيِ تَمْكِـيْنِ الْمُعَلَّـمِ مِـنْ أّدَاْءِ دَوْرِهِ الْتَعْلِيْمِـي وَتَحْقِيْقِ الأَهْدَاْفِ الْمَرْسُوْمَةِ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ وّالْتَعَلُّمِيَّةِ .
10. إِفَاْدَةُ الْجِهَاْتِ ذَاْتِ الْعِلاقَةِ مِنْ نَتَاْئِجِ الْبَحْثِ .

هَدَفُ الْبَحْثِ

يَهْدِفُ الْبَحْـثُ الْحَـاْلِي مَعْرِفَـةِ أَثَـرِ الْجَـدَاْوِلِ وَاللَّوْحَـاْتِ الْمُلَوَّنَـةِ فـيِ تَحْصِـيْلِ تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيِّ فيِ مَاْدَةِ الْقَوَاْعِدِ وَالاحْتِفَاْظِ بِهِ .

فَرَضِيَّتَاْ الْبَحْثِ

لِتَحْقِيْقِ هَدِفِ الْبَحْثِ وَضَعَ الْبَاْحِثُ الْفَرَضِيَّتَيْنِ الْصِفْرِيَّتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ : ـــ

1. لا يُوَجَـدُ فَـرْقٌ ذُوْ دِلَاْلَـةٍ إِحْصَـاْئِيَّةٍ عِنْـدَ مُسْـتَوَىْ دِلَاْلَـةِ (0.05) بَـيْنَ مُتَوَسِّـطِ تَحْصِـيْلِ الْتَلامِيْـذِ الَّـذِيْنَ يَدْرُسُـوْنَ مَـاْدَّةَ الْقَوَاْعِـدِ بِالْجَـدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ ، وبَيْنَ مُتَوَسِّطِ تَحْصِيْلِ الْتَلامِيْذِ الَّذِيْنَ يَدْرُسُوْنَ مَاْدَّةَ الْقَوَاْعِدِ بِالْطَرِيْقَةِ الإِعْتِيَاْدِيَّةِ.
2. لا يُوَجَـدُ فَـرْقٌ ذُوْ دِلَاْلَـةٍ إِحْصَـاْئِيَّةٍ عِنْـدَ مُسْـتَوَىْ دِلَاْلَـةِ (0.05) بَـيْنَ مُتَوَسِّـطِ احْتِفَـاْظِ الْتَلامِيْـذِ بِالْتَحْصِـيْلِ الَّـذِيْنَ يَدْرُسُـوْنَ مَـاْدَّةَ الْقَوَاْعِـدِ بِالْجَـدَاْوِلِ وَاللَّوْحَـاْتِ الْمُلَوَّنَـةِ ، وَبَـيْنَ مُتَوَسِّـطِ احْتِفَـاْظِ الْتَلامِيْـذِ بِالْتَحْصِيْلِ الَّذِيْنَ يَدْرُسُوْنَ مَاْدَّةَ الْقَوَاْعِدِ بِالْطَرِيْقَةِ الإِعْتِيَاْدِيَّةِ.

حُدُوْدُ الْبَحْثِ

يَقْتَصِرُ الْبَحْثُ عَلَىْ :

1. عِيْنَةٍ مِنْ تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيِّ فيِ مَدَاْرِسِ قَضَـاْءِ الْخَـاْلِصِ ـــ نَاْحِيَـةُ جَدِيْدَةِ الْشَطِّ ـــ مِنْ مُحَاْفَظَـةِ دِيَـاْلَىْ لِلْعَـاْمِ الْدِرَاْسِـيِّ 2009 ـــ 2010 م0
2. الْفَصْلِ الْدِرَاْسِيِّ الأَوَّلِ مِنَ الْعَاْمِ الْدِرَاْسِيِّ 2009 ــ 2010 .

3. عَدَدٍ مِنْ مَوْضَوْعَاْتِ كِتَاْبِ قَوَاْعِدِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (أَقْسَاْمُ الْفِعْلِ ــ الْفَاْعِلُ ــ الْمَفْعُوْلِ بِهِ ــ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ــ كَاْنَ وَأَخَوَاْتُهَاْ ــ إِنَّ وَكَأَنَّ) ، ط1 ، 1429هـ ــ 2008م ، دَاْرُ الْشُؤُوْنِ الْثَقَاْفِيَّةِ الْعَاْمَّةِ .
4. الْطَّرِيْقَةُ الاسْتِقْرَاْئِيَّةُ .

تَحْدِيْدُ الْمُصْطَلَحَاْتِ

اِرْتَـأَى الْبَاْحِـثُ تَعْرِيْـفَ الْمُصْـطَلَحَاْتِ الْـوَاْرِدَةِ فـيِ عُنْـوَاْنِ الْبَحْـثِ وَبَعْـضِ الْمُصْطَلَحَاْتِ الَّتِيْ وَرَدَتْ فيِ مَتْنِ الْبَحْثِ وَلَهَاْ عِلاقَةٌ بِهِ .

أَوَّلاً : الْجَدْوَلُ

أ . الْجَدْوَلُ لُغَةً : ج جَدَاْوِلَ . وَرَقَةٌ يُدْرَجُ فِيْهَاْ تِعْدَاْدُ أَسْمَاْءٍ أَوْ أَشْيَاْءَ أَوْ مَعْلُوْمَاْتٍ يَتُمُّ تَرْتِيْبُهَـاْ أَوْ سَـرْدُهَاْ أَوْ تَفْصِـيْلُهَاْ (شَمَّـاْسُ وَآخَـــــــــرُوْنَ ، 2001 ، ص 185) .

ب. الْجَدْوَلُ اصْطِلاحَاً :

1. عِبَاْرَةٌ عِنْ عِدَّةِ صُفُوْفٍ يَتَأَلَّفُ كُلُّ وَاْحِدٍ مِنْهَاْ مِنْ عِدَّةِ أَعْمِدَةٍ تَحْتَوِي بِدَوْرِهَاْ عَلَىْ الْبَيَاْنَاْتِ الْمَطْلُوْبَةِ. وَلَيْسَ مِنَ الْضَرُوْرِي أَنْ تَكُوْنَ ْبَيَاْنَاْتُ الْجَـدْوَلِ نَصَّـاً عَاْدِيَّـاً، فَمِـنَ الْمُمْكِـنِ أَنْ تَكُـوْنَ عِبَـاْرَةً عِـنْ صُـوَرٍ أَوْ نُصُـوْصٍ مُنَسَّـقَـةٍ أَوْ قَـوَاْئِمَ سَـرْدٍ أَوْ رَوَاْبِـطَ حَيَوِيَّـةٍ أَوْ نَمَـاْذِجَ (www.america.gov/ar/.) .
2. هُوَ الْمَخْزَنُ الْرَئِيْسِيُّ لِلْبَيَاْنَاْتِ الْخَاْمِ (غَيْرِ مَحْسُوْبَةٍ) وَالَّذِي مِنْ خِلاِلِهِ يَتُمُّ إِدْخَاْلُ ــ وَوَضْعُ شُرُوْطٍ مُعَيَّنَةٍ لِعَمَلِيَّةِ الإِدْخَاْلِ هَذِهِ ــ وَاسْتِخْرَاْجُ الْبَيَاْنَاْتِ . وَكُلُّ جَدْوَلٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوْعَةٍ مِنَ السجلات Records وَيَتَكَـــوَّنُ كُـــلُّ سِـــجِلٍّ مِـــنْ مَجْمُوْعَـــةٍ مِـــنَ الْحُقُـــوْلِ Fields . (www.khayma.com/frest)

وَلَمْ يَجِدُ الْبَاْحِثُ غَيْرَ هَذَيْنِ الْتَعْرِيْفَيْنِ لِلْجَدْوَلِ لَدَى بَحْثِهِ .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَاْئِيُّ:

مُخَطَّطٌ يَتَأَلَّفُ مِنْ صَفَّيْنِ أَوْ عَمُوْدَيْنِ فَأَكْثَرُ تُرَتَّبُ فِيْهِ الْمَعْلُوْمَاْتُ عَلَىْ شَكْلِ نُصُوْصٍ أَوْ رُمُوْزٍ أَوْ رُسُوْمٍ أَوْ صُوَرٍ لِغَرَضِ عَرْضِهَاْ عَلَى تَلامِيْذِ الْمَجْمُوْعَةِ الْتَجْرِيْبِيَّةِ الأُوْلَى بِأُسْلُوْبٍ يُسَاْهِمُ فِي تَيْسِيْرِ الْتَحْصِيْلِ.

ثَانِيَاً : اللَّوْحَةُ

أ. اللَّوْحَةُ لُغَةً :

1. عَرَّفَهَاْ ابْنُ فَاْرِسٍ (ت 395 هـ) : (لَوْحَ : الْلَّاْمُ وَالْوَاْوُ وَالْحَاْءُ أَصْلٌ صَحِيْحٌ ، مُعْظَمُهُ مُقَاْرَبَةُ بَاْبِ اللَّمَعَانِ ، يُقَاْلُ : لاحَ الْشَيْءُ يَلُوْحُ ، إِذَاْ لَمَحَ وَلَمَعَ ، وَالْمَصْدَرُ اللَّوْحُ) (ابْنُ فَاْرِسٍ ، 1990 ، ج2 ، ص 464) .
2. عَرَّفَهَاْ الْزَّبِيْدِيّ (ت 1205هـ) : (كُلُ صَفِيْحَةٍ عَرِيْضَةٍ ،خَشَبَاً أَوْ عَظْمَاً ، وَمِنَ الْمَجَاْزِ : لاحَ لِيَ أَمْرَكَ وَتَلَوَّحَ : بَاْنَ وَوَضَحَ ، وَقَاْلَ أَبُوْ عُبَيْدٍ (ت 224هـ) : لاحَ ، الْرَّجُلُ وَأَلاحَ ، فَهُوَ لائِحٌ وَمَلِيْحٌ ، إِذَاْ بَرَزَ وَظَهَرَ . وَلَوَاْئِحُ الْشَيْءِ : مَاْ يَبْدُوْ مِنْهُ وَتَظْهَرُ عَلامَتُهُ عَلَيْهِ . وَأَنْشَدَ يَعْقُوْبُ فِي الْمَقْلُوْبِ قَوْلَ خُفَاْفِ بِنِ نُدْبَةِ :

فَإِمَاْ تَرَىْ رَأْسِيْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَلاحَتْ لَوَاْحِيْ الْشَيْبِ فِي كُلِّ مَفْرِقِ

قَاْلَ : أَرَاْدَ لَوَاْئِحَ.

وَمِنَ الْمَجَاْزِ أَلاحَ بِثَوْبِهِ وَلَوَّحَ بِهِ ، وَالأَخِيْرَةُ عَنِ الْلَّحْيَاْنِي : أَخْذَ طَرَفِهِ بِيَدِهِ مِنْ مَكَاْنٍ بَعِيْدٍ ثُمَّ أَدَاْرَهُ وَلَمَعَ بِهِ لِيُرِيْهَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَرَاْهُ : وَكُلُّ مَنْ لَمَعَ بِشَيْءٍ وَأَظْهَرَهُ فَقَدْ لاحَ بِهِ) (الْزَّبِيْدِيّ ، 2007 ، ج7 ص 60).

ب. اللَّوْحَةُ اصْطِلاحَاً :

1. عَرَّفَهَاْ بَرَكَةُ وَشَيْخَاْنِيُّ: (تَصْوِيْرٌ خَاْصٌ لِفِكْرَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ أَوْ شُعُوْرٍ image «, tableau» (بَرَكَةُ وَشَيْخَاْنِيُّ ، 1987 ، ص 336) .
2. وعَرَّفَهَاْ شَمَّاْسُ وَآخَرُوْنَ : (لَوْحٌ مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّىْ أَوْ الْنَسِيْجِ أَوْ غَيْرِهِمَاْ يُصَوَّرُ فِيْهِ مَنْظَرٌ طَبِيْعِيٌ أَوْ مَشْهَدٌ أَوْ غَيْرُهُمَاْ) (شَمَّاْسُ وَآخَرُوْنَ ، 2001 ، ص 1306) .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَاْئِيُّ:

أَحْدَىْ الْوَسَائِـلِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ الْحَدِيْثَةِ الْمَصْنُوْعَةِ مِنْ مَادَّةِ (الْنَايْلُوْنِ) تُعْرَضُ عَلَيْهَاْ الْمَادَّةُ الْتَعْلِيْمِيَّةُ بِالأَلْوَانِ الزَاْهِيَةِ وَالأَشْكَالِ الْهَنْدَسِيَّةِ فِي الْصَيِّـفِ الْدِرَاْسِي لاسْتِثَـاْرَةِ تَلامِيْذِ الْمَجْمُوْعَةِ الْتَجْرِيْبِيَّةِ الْثَانِيَةِ وَإِشْبَـاْعِ حَاْجَتِهِمْ لِلْتَعَلُّمِ بِأُسْلُـوْبٍ مُثِيْرٍ وَمُشَوِّقٍ وَجَذَّابٍ يُحَفِّزُ عَلَىْ الْتَعَلُّمِ وَيُبْقِي أَثَـرَهُ مِمَّاْ يُـؤَدِّيْ بِالْضَرُوْرَةِ إِلَىْ تَحْسِيْنِ نَوْعِيْتِهِ وَرَفْعِ الأَدَاْءَ لَدَيْهِمْ .

ثَالِثَاً : الْتَحْصِيْلُ

أ. الْتَحْصِيْلُ لُغَةً :

1. عَرَّفَهُ الأَصْفَهَاْنِيُّ (ت فِي حُدُوْدِ 425هـ): (الْتَحْصِيْلُ إِخْرَاْجُ اللُّبِ مِنَ الْقِشُوْرِ ، كَإِخْرَاْجِ الْذَهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدَنِ ، وَالْبُرِّ مِنْ الْتِبْنِ) (الأَصْفَهَاْنِيُّ ، 2005 ، ص 240) .
2. عَرَّفَهُ ابْنُ مَنْظُوْرٍ (ت 711هـ) : (حَصَلَ : الْحَاْصِلَ مِنْ كُلِّ شَـيْءٍ : مَاْ بَقِيَ وَثَبُتَ وَذَهَبَ مَاْ سُوَاْهُ ، يَكُوْنُ مِنَ الْحِسَاْبِ وَالأَعْمَـاْلِ وَنَحْوِهَاْ ؛ حَصَـلَ الْشَـيْءُ يَحْصُـلُ حُصُـوْلاً . وَالْتَحْصِـيْلُ : تَمْيِيْـزُ مَـاْ يَحْصُـلُ ، وَالاسْمُ الْحَصِيْلَةُ ، وَالْحَصَاْئِلُ : الْبَقَاْيَاْ ، وَحَاْصِلُ الْشَيْءِ وَمَحْصُوْلُهُ : بَقِيَّتُهُ) (ابْنُ مَنْظُوْرٍ ، 2005 ، ج6 ص 260) .

ب. الْتَحْصِيْلُ اصْطِلاحَاً :

1. عَرَّفَهُ Cheplin : (بِأَنَّهُ مُسْتَوَىً مُحَدَّدٌ مِنَ الأَدَاْءِ أَوْ الْكِفَاْيَةِ فِي الْعَمَلِ الْمَدْرَسِيِّ يَقُوْمُ مِنَ الْمُعَلِّمِيْنَ بِوَاْسِطَةِ الاخْتِبَاْرَاْتِ الْمُقَنَّنَةِ أَوْ الاخْتِبَـاْرَاْتِ الَّتِيْ يَضَعُهَاْ الْمُعَلِّمُوْنَ أَوْ بِكِلَيْهِمَاْ) (Chaplin,1971 , p 5) .
2. عَرَّفَهُ Webesters : (بِأَنَّهُ إِنْجَاْزٌ أَوْ أَدَاْءٌ يَقُوْمُ بِهِ الْطَاْلِبُ بِعَمَلٍ مَاْ مِنَ الْنَاْحِيَةِ الْكَمِّيَةِ أَوْ الْنَوْعِيَّةِ) (Webesters, 1971 , p 16) .
3. عَرَّفَـهُ Morgan : (بِأَنَّـهُ إِنْجَـاْزٌ فِـي اخْتِبَـاْرٍ لِلْمَعْرِفَـةِ وَالْمَهَـاْرَةِ) (Morgan,1996 , p 762) .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَاْئِيُّ:

الْمُتَوَسِّطُ الْعَامُّ لِلْدَرَجَاْتِ الَّتِيْ يَحْصُلُ عَلَيْهَاْ تَلامِيْذُ عَيِّنَةِ الْبَحْثِ الْحَاْلِي مِنْ الاخْتِبَاْرِ الْتَحْصِيْلِي الْبَعْدِي فِي مَاْدَّةَ الْقَوَاْعِدِ باسْتِعْمَاْلِ الْجَدَاْوِلِ وَاللَّوْحَاْتِ الْمُلَوَّنَةِ.

رَاْبِعَاً : الاحْتِفَاْظُ

أ. الاحْتِفَاْظُ لُغَةً :

1. عَرَّفَهُ الأَصْفَهَاْنِيُّ : (الْحِفْظُ يُقَاْلُ تَاْرَةً لِهَيْئَةِ الْنَفْسِ الَّتِيْ بِهَاْ يَثْبُتُ مَاْ يُؤَدِي إِلَيْهِ الْفَهْمُ ، وَتَاْرَةً لِضَبْطِ الْشَيْءِ فِي الْنَفْسِ ، وَيُضَاْدُّهُ الْنِّسْيَاْنُ ، وَتَاْرَةً لاسْتِعْمَاْلِ تِلْكَ الْقُوَّةِ ، فَيُقَاْلُ : حَفِظْتُ كَذَاْ حِفَظَاً ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَفَقُّدٍ وَتَعَهُّدٍ وَرِعَاْيَةٍ ، وَحَقِيْقَتُهُ ، إِنَّمَاْ هُوَ تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَاْفِظَةِ) (الأَصْفَهَاْنِيُّ ، 2005 ، ص 244 – 345) .

2. عَرَّفَهُ ابْنُ مَنْظُوْرِ: (مِنَ الْحِفْظِ ، وَالْحِفْظُ نَقِيْضُ الْنِسْيَاْنِ وهُوَ الْتَعَاْهُدُ وَقِلَّةُ الْغَفْلَةِ ، وَحَفِظْتُ الْشَيْءَ حِفَظَاً أَيْ حَرَسْتُهُ ، وَحَفِظْتُهُ أَيْضَاً بِمَعْنَىْ اسْتَظْهَرْتَهُ) (ابْنُ مَنْظُوْرِ ، 2005 ، ج4 ، ص 844) .

ب. الاحْتِفَاْظُ اصْطِلاحَاً :

عَرَّفَهُ Morgan : (بِأَنَّهُ كَمِيَةً مِنَ الْمَعْلُوْمَاْتِ الْصَحِيْحَةِ الْمُسْتَذْكَرَةِ، وَيُقَاْسُ بِالاسْتِرْجَاْعِ أَوْ الْتَعَرُّفِ أَوْ إِعَاْدَةِ الْتَعَلُّمِ) (Morgan , 1966, p 181) .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَاْئِيُّ :

هُوَ مَاْ يَتَبَقَّى مِنْ مَعْلُوْمَاْتٍ مِنْ مَاْدَّةِ قَوَاْعِدِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَدَى تَلامِيْذِ الْصَّفِ الْخَاْمِسِ الابْتِدَاْئِيِّ (عِيْنَةُ الْبَحْثِ) مُمَثَّلاً بِالْدَرَجَاْتِ الَّتِي يَحْصَلُ عَلَيْهَاْ كَلُّ تِلْمِيْذٍ بَعْدَ إِعَاْدَةُ الْتَطْبِيْقِ نَفْسِهِ بِفَاْصِلٍ زَمَنِيٍ مُعَيَّنٍ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضِهِمْ لأَيَّةِ خِبرَاْتٍ فِي مَوْضُوْعِ الْبَحْثِ .

رَاْبِعَاً : الْصَّفُ الْخَاْمِسُ الابْتِدَاْئِيُّ:

هِيَ الْسَنَةُ الْخَاْمِسَةُ مِنْ حَيْثُ الْتَرْتِيْبِ فِي الْمَرْحَلَةِ الابْتِدَاْئِيَّةِ فِي مَدَاْرِسِ الْعِرَاْقِ الَّتِيْ تَتَكَوَّنُ مِنْ سِتَّةِ صُفُوْفٍ وَلِسِتِّ سَنَوَاْتٍ وَالْمَرْحَلَةُ الابْتِدَاْئِيَّةُ هِيَ الأُوْلَىْ فِي الْسُلَّمِ الْتَعْلِيْمِيِّ قَبْلَ الْمَرْحَلَةِ الْثَاْنَوِيَّةِ وَالْجَاْمِعِيَّةِ 0

أَمَّاْ الْمُصْطَلَحَاْتُ الَّتِيْ وَرَدَتْ فِي مِتْنِ الْبَحْثِ فَهِيَ :

أَوَّلاً : اللّـَوْنُ

1. عَرَّفَهُ الْرَازِيُّ (ت بعد 666هـ): (اللّـَوْنُ : هَيْئَةٌ كَالسَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ) (الْرَازِيُّ ، 2003 ، ص 328) .
2. عَرَّفَهُ الْزَّبِيْدِيُّ : (هُوَ الْكَيْفِيَّةُ الْمُدْرَكَةُ بالْبَصَرِ مِنْ حُمْرَةٍ وَصُفْرَةٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَالْجَمَعُ أَلْوَانٌ) (الْزَّبِيْدِيُّ ، 2007 ، ج 36 ، ص 66) .
3. عَرَّفَهُ الْدُوْرِيُّ : (هُوَ انْعِكَاسٌ لأَشِعَّةِ الْضَوْءِ عَلَىْ شَكْلِ الْشَيْءِ الَّذِي نَدْرِكُهُ ، وَلَهُ ثَلاثُ خَصَائِصَ أَوْ صِفَاتٍ هِيَ : الْصِبْغَةُ وَالْقِيْمَةُ وَالْشِدَّةُ) (الْدُوْرِيُّ ، 2003 ، ص 27) .
4. عَرَّفَهُ شَمَّاْسُ وَآخَرُوْنَ: (لَوْنُ : ج أَلْوَانٌ : صِفَةُ الْشَيْءِ وَهَيْئَتُهُ مِنَ الْبَيَاْضِ وَالْسَوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ) (شَمَّاْسُ وَآخَرُوْنَ ، 2001، ص 1309) .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَائِيُّ :

هُوَ لِبَاْسُ الأَشْيَاْءِ الَّتِي تُمَيَّزُ بِهِ فِيْمَاْ بَيْنَهَاْ ، وَالَّذِي يُؤَثِّرُ فِيْهَاْ ، وَيُعْطِيْهَاْ الْوُجُوْدَ الْخَاْرِجِي الْمُتَمَثِّلَ بشَكْلِهَاْ ، وَيَجْعَلُ لَهَاْ تَأْثِيْرَاً مَحْسُوْسَاً لَدَى الْنَاْضِرُ ، وَتَخْتَلِفُ الأَلْوَاْنُ فِي الْتَأْثِيْرِ بِحَسَبِ كُلِّ لَوْنٍ ، وَبِحَسَبِ الْمَوْرُوْثِ الْثَقَاْفِي لِلإِنْسَاْنِ .

ثَاْنِيَاً : الْوَسَاْئِلُ الْتَعْلِيْمِيَّةُ :

1. عَرَّفَهَاْ Good : (بِأَنَّهَاْ الأَجْهِزَةُ وَالْمُعِدَّاْتُ وَالأَدَوَاْتُ الَّتِيْ يُمْكِنُ بِوَسَاْطَتِهَاْ اسْتِمْرَاْرُ الْعَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِيَّةِ عَنْ طَرِيْقِ حَاْسَّةِ الْسَمْعِ وَالْبَصَرِ) (Good , 1973 , p 277) .
2. عَرَّفَهَاْ الْسُعُوْدُ : (بِأَنَّهَاْ مَفْهُوْمٌ يُعْتَبَرُ جُزْءًا مِنَ الْتَكْنُوْلُوْجِيَاْ الْتَعْلِيْمِيَّةِ وَأَنَّهَاْ وَسَاْئِلُ تَرْبَوِيَّةٌ يُسْتَعَاْنَ بِهَاْ عَاْدَةً لإِحْدَاْثِ عَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِ فَالْمَدْرَسَةُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْكَلِمَةُ الْمُفَوَّضَةُ وَالْكِتَاْبُ وَالْصُوْرَةُ وَالْشَرِيْحَةُ وَغَيْرُهَاْ تُعْتَبَرُ كُلُّهَاْ وَسَاْئِلَ تَعْلِيْمِيَّةً مُهِمَّةً لِتَوْجِيْهِ وَإِنْتَاْجِ الْتَرْبِيَةِ الْرَسْمِيةِ لِلْتَلامِيْذِ) (الْسَّعُوْدُ ، 2008 ، ص 20) .

3. عَرَّفَهَاْ الْحِيْلَـةُ : (بِأَنَّهَاْ أَجْهِزَةٌ ، وَأَدَوَاْتٌ ، وَمَوَاْدُّ ، يَسْتَخْدِمُهَاْ الْمُعَلِّمُ لِتَحْسِيْنِ عَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِ وَالْتَعَلُّمِ ، وَتَقْصِيْرِ مُدَّتِهَاْ ، وَتَوْضِيْحِ الْمَعَاْنِي ، وَشَرِحِ الأَفْكَاْرِ ، وَتَدْرِيْبِ الْتَلامِيْذِ عَلَىْ الْمَهَاْرَاْتِ ، وَغَرْسِ الْعَاْدَاْتِ الْحَسَنِةِ فِي نُفُوْسِهِمِ ، وَتَنْمِيَةِ الاتِجَاْهَاْتِ ، وَعَرْضِ الْقِيَمِ ، دُوْنَ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمُدَرِّسُ عَلَىْ الأَلْفَاْظِ، وَالْرُمُوْزِ ، وَالأَرْقَاْمِ ، وَذَلِكَ لِلْوُصُوْلِ بِطَلَبَتِهِ إِلَىْ الْحَقَاْئِقِ الْعِلْمِيَّةِ الْصَحِيْحَةِ ، وَالْتَرْبِيَةِ الْقَوِيْمَةِ بِسُرْعَةٍ وَقُوَّةٍ وَبِتَكْلُفَةٍ أَقَل) (الْحِيْلَةُ ، 2009 ، ص 27) .

الْتَعْرِيْفُ الإِجْرَاْئِيُّ :

هِيَ الْوَسَاْئِلُ الَّتِي يَسْتَعِيْنُ بِهَاْ الْمُعَلِّمُ فِي تَحْسِيْنِ عَمَلِيَّةِ الْتَعْلِيْمِ وَالْتَعَلُّمِ ، وَتَوْضِيْحِ الْمَعَاْنِي لِلْتَلامِيْذِ بِعَرْضِ الأَلْفَاْظِ، وَالْرُمُوْزِ ، وَالأَرْقَاْمِ، وَتَدْرِيْبِهِمْ عَلَىْ الْمَهَاْرَاْتِ ، وَغَرْسِ الْعَاْدَاْتِ الْحَسَنِةِ فِي نُفُوْسِهِمِ ، لِلْوُصُوْلِ بِهِمْ إِلَىْ الْحَقَاْئِقِ الْعِلْمِيَّةِ الْصَحِيْحَةِ.

Abstract

One of the widespread phenomena in all academic grades in general and in primary grades in particular is weakness in Arabic grammar . This phenomenon includes all the pupils in all the grades of the primary stage.

Although researchers and scholars made a lot of efforts to make Arabic grammar as easy as possible , the rules of the Arabic grammar are still somewhat difficult and dry . Yet , this difficulty and dryness give Arabic more brightness and attractiveness which make this language unique and distinguished .

Methods of teaching and teaching aids contribute clearly in the process of passing the rules of grammar to the minds and feelings of the pupils and make them like their language .

Methods of teaching and teaching aids simplify the difficulties of the materials specially if they are used by a qualified teacher.

The researcher used tables and coloured figures to know their effects on the achievement of the preparatory stage pupils in Arabic grammar and keeping it .